ISSN: 2710-3390

القدس في مضامين صفقة القرن "مضامين وتحليل"

إعـــــداد
الدكتور/ مهيوب حسن ردمان
الاستاذ المساعد في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة صنعاء

"Jerusalem in the contents of the deal of the century "contents and analysis _ preparation

Dr. Mahyoub Hassan Radman
Assistant Professor of Political Science and International Relations
Center for Political and Strategic Studies, Sana'a University
: Emailmhiobr777777@gmail.com

الملخص Abstract
لاشـــك إن دراســـة مســـألة القـــدس فـــي مضـــامين خطـــة الســـلام الأمريكيـــة الصـــهيونية أو مـــا يســـمى صـــفقة القـــرن، قامـــت علـــى عـــدة فرضـــيات وتســـاؤلات مـــن أجـــل تحقيـــق عـــدد مـــن الأهـــداف، وإبـــراز الحقـــائق والمعلومـــات الحقيقيـــة لقضـــية القـــدس عبـــر العصـــور المختلفـــة ، لـــدحض المـــزاعم والمعلومـــات المـــزورة والمغالطـــات التـــي جـــاءت فـــي مضـــامين الصـــفقة، وثبتـــت عـــدم مصـــداقية الفرضـــيات الأولـــى والثانيـــة والخامســـة، أمـــا الفرضـــيتان الثالثـــة والرابعـــة، فقـــد ثبتـــت مصـــداقيتها تمامـــاً، وبعـــد أن اثبتـــت الدراســـة مصـــداقية بعـــض الفرضـــيات وخطـــأ الـــبعض الأخـــر، واجابـــت عـــن كـــل الأســـئلة المطروحـــة ، توصـــلت الدراســـة إلـــى بعـــض النتائج، ووضعت بعض التوصيات.

الأطار النظري :

لاشـــك فـــي القـــول أن صـــفقة القـــرن أو بمعنـــى أدق خدعـــة أو صـــفعة القـــرن التـــي وضـــعت وفقـــا للرغبـــات والنـــزوات الصـــهيونية والأمريكيـــة ، ســـعياً منهمـــإلى فرضـــها علـــى العـــرب ســـواء فـــي ظـــل الواقـــع العربـــي الممـــزق والمشـــتت، أوالعنفـــوالحروب الأهليـــة فـــي بعـــض الأقطـــار العربيـــة ، وبـــدعم ومشـــاركة مـــن بعـــض العـــرب الطـــامحين فـــي الســـلطة ولـــديهم رؤى وطموحـــات سياســـية، يســـعون بقصـــد وإدراك أو بـــدون إدراك إلـــى تحقيـــق أجنـــدة ومخططـــات خارجيـــة، ســـواء مـــن خـــلال مشـــاركتهم المباشـــرة فـــي هـــذه الحـــروب مـــن جهـــة ، أو تبنـــي تمويـــل الصـــفقة لإنجاحهـــا رغبـــة مـــنهم فـــي إرضـــاء الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة، ومـــن اجـــل تقـــديم الـــدعمفي سبيل الوصول إلى السلطة.

اولاً:- الدراسات السابقة "مقالات"

1- "صـــفقة القـــرن تحليـــل وبـــدائل"(1)،هـــذه الورقـــة تعـــالج وضـــع القـــدس فـــي إطـــار "رؤيـــة الســـلام مـــن أجـــل الازدهـــار"، والمعروفـــة باســـم "صـــفقة القـــرن"، فقـــد اعطـــت لمحـــة عـــن صـــفقة القـــرن مـــن حيـــث، جوانـــب الاســـتبعاد والتجـــاوز لحقـــوق المســـلمين والمســـيحيين فـــي القـــدس، مقابـــل ابـــراز اليهوديـــة كديانـــة ازليـــة فـــي القـــدس ، والتحليـــل لمضـــامين الصـــفقة بشأن القدس من جهة اخرى، والاستفادة منها سيكون في جوانب عدة.

2- صفقة القرن : صفقة بين ترامب ونتنياهو لتصفية قضية وحقوق شعب فلسطين(2).

هـــذه الورقـــة تتنـــاول الصـــفقة بشـــكل عـــام مـــن خـــلال مقدمـــة عـــن صـــعود ترامـــب إلـــى الســـلطة، واقـــدام إدارتـــه علـــى نشـــر خطتهـــا الأحاديـــة التـــي كـــان قـــد تـــم التـــرويج لهـــا وسُـــرّبت عناصـــرها الرئيســـة فيمـــا يتعلـــق بالقـــدس واللاجئـــين والمســـتوطنات، بعـــد أن وضـــعتها موضـــع التنفيـــذ

العملي وفقاً لمبدأ فرض السلام بالقوة وفرض الحلول والإملاءات، و الملاحظ ان الورقة قد تناولت الصفقة من جوانب متعددة، ويمكن الاستفادة منها فيما يتعلق بوضعية القدس وما يتعلق بها.

ثانياً: مشكلة واهمية الدراسة :من منطلق أن الجانبين الصهيوني - الفلسطيني وقعا اتفاق أوسلو للسلام عام 1993م، ولهما أكثر من ربع قرن، وما يزالان متباعدان أكثر من أي وقت مضى، وان الصراع الصهيوني- الفلسطيني هو الأكثر صعوبة، وأن مدينة القدس المحتلة بؤرة محورية في هذا الصراع،فإن القراءة المتعمقة للصفقة من حيث المضمون والتكرار للتأكيد على الأشياء التي تخدم الكيان الصهيوني، والدلالات والتعبيرات والإيحاءات والتجاهل والتجاوز للوجود والحق الفلسطيني.

من هنا تأتي أهمية الدراسة الموضوعية، من كونها تتعلق بقضية القدس في الصفقة الأمريكية – الصهيونية، تلك القضية الحساسة والشائكة في الصراع العربي – الصهيوني منذ إعلان دولة الكيان الصهيوني، واستراتيجية الاحتلال والضم لهذه المدينة من حينها، وحتىإعلان صفقة ترامب بداية العام 2020م، بالإضافةإلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيبإلى القدس،فضلاً عن السعي الأمريكي الحثيث لفرض صفقة القرن بالقوة في ظل الوضع العربي الممزق، والتأييد من بعض الدول العربية لهذه الصفقة والإعلان عن دعمها وتمويلها.

أماالأهميةالعلمية، تنبع من قلة الدراسات العلمية في هذه القضية إن لم تكن منعدمة خصوصاً وان الصفقة حديثة، أعلن عنها بداية العام 2020م، فلم تحظى بالبحث والتحليل والتدقيق من قبل الباحثين، وان وجد بعضها، لا يخرج عن مجرد المقال أو النقد على المواقع الإلكترونية ، كما أنها تعد إضافة علمية للمكتبتين اليمنية خاصة والعربية والفلسطينية بصفة عامة.

ثالثاً: أسئلة الدراسة وفروضها:

إنالإجراءاتالأمريكية سواء بنقل السفارة من تل أبيبإلى القدس، أو إعلان الخطة والسعي إلى تنفيذها رغم ما فيها من بنود ومضامين تكرس استمرار الاحتلال وتشرعنله من جهة ، وتنسف مفاوضات السلام السابقة (اوسلو2) ، وبالمخالفة للقرارات الدولية بشأن القدس من جهة أخرى ، هذه الخطوات الأمريكية السابقة والحالية تطرح سؤالين كبيرين مفادهماإلى أي مدي تتفق الخطة أو الصفقة سواء مع الحقوق التاريخية والطبيعية والسياسية والجغرافية للفلسطينيين ، أو مع القوانين والأعراف والقرارات الدولية بخصوص القدس؟، وما مدى تحيز الوسيطالأمريكي في تنفيذ السياسات الاستيطانية والرؤي والأفكار والمخططات الصهيونية؟.

هذان التساؤلان يثيران الكثير من الأسئلة الفرعية مثل: ماذا تعني القدس للعرب والمسلمين؟ ولماذا القدس؟،ماهي استراتيجية الكيان الصهيوني في القدس منذ احتلالها عام 1967م؟، ماهي بنود الخطة ومضامينها بشأن القدس ؟، وما رؤية الخطة لقضية القدس؟ ، وإلى أي طرف تؤول تبعيتها ؟، هل تتفق الخطة مع الاتفاقات السابقة والقرارات الدولية؟، ماهي الأسباب والدوافع التي جعلت الإدارةالأمريكية في عهد ترامب تتخذ مثل هذه الإجراءات خاصة في القدس؟، وهل هذه الإجراءات تحقق السلام بين الفلسطينيين والصهاينة ؟، وما الذي أعطته الصفقة أو الخطة للفلسطينيين في القدس؟

أما الفروض ، فتتمثل في التالي:

1- هناك علاقة ارتباط حقيقية وقوية بين اليهود والقدس.

2- إن الشواهد التاريخية تبرهن على أن الدولة الصهيونية كانت حارس أمين على الأماكن المقدسة في القدس دون غيره كما تزعم الصفقة.

3- هناك علاقة طردية بين الإجراءات والسياسات الصهيونية في القدس، والمواقف الأمريكية.

4- هناك علاقة ارتباط قوية بين الوضعين العربي والفلسطيني، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيبإلى القدس، وإطلاق الصفقة الأمريكية الصهيونية، والمضامين الواردة في

الخطة بخصوص القدس.
5- إن المضامين الواردة بالخطة وتتعلق بقضية القدس أتت متفقة مع القوانين والقرارات الدولية والأعراف والتقاليد المتبعة في خطط السلام، وتخدم تحقيق السلام بين الصهاينة والعرب والفلسطينيين.
رابعاً :المنهج المستخدم، تعتمد الدراسة على منهجين هما:
المنهج القانوني، والمنهج التحليلي ، فالقانوني يستخدم من اجل إبراز مدى قانونية وشرعية مضامين الخطة، والتزامها بالمواثيق والأعراف والاتفاقيات والقوانين والقرارات الدولية، وجوانب الاتفاق أو المخالفة للقانون الدولي والقرارات الدولية، وقانونية الإجراءات الصهيونية ، أوالأمريكية في القدس ،أما المنهج التحليلي بشقية التاريخي الوصفي للوقوف على بعض الجوانب التاريخية لمدينة القدس،والسياسات والإجراءات الصهيونية التي لم تتوقف منذ احتلال القدس عام 1967، ومازالت مستمرة حتي ظهور صفقة الخدعة من اجل: تهويد المدينة، وطمس هويتها الثقافية والدينية الإسلامية والمسيحية ومعالمها الأثرية.
أما الشق التحليلي فيتعلق بتحليل الموقف الأمريكي الداعم والمؤيد إما للإجراءات والسياسات الصهيونية في القدس، أو في المحافل الدولية لتعطيل القرارات الصادرة الخاصة بالقضية الفلسطينية والقدس.
خامساً: الأهداف: تسعى الدراسة نحو تحقيق الأهدافالتالية:-
1- **إظهار رؤية الصفقة لمدينة القدس وتبعيتها من خلال المضامين والتصريحات.**
2- **إبراز جوانب الاتفاق أو المخالفة في هذه المضامين سواء مع الحقوق والقوانين والقرارات الدولية،أو المواثيق الدولية كميثاق الأمم المتحدة والجامعة العربية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.**
3- **الكشف عن تحيز الوسيط الأمريكي في المفاوضات الفلسطينية الصهيونية، وفي بنود ومضامين الصفقة التي سعي الرئيس السابق ترامب لتنفيذها لصالح الكيان الصهيوني.**
4- **إيضاح جوانب التلاعب في الألفاظ والكلمات والتعبيرات العمومية والغامضة والمطاطة في المضامين فيما يتعلق بالحقوق الفلسطينية في القدس، والدقة والوضوح والتكرار للحقوق الصهيونية في القدس.**
5- **التعريف بقضية القدس وتبعيتها قبل إعلان دولة الكيان الصهيوني، وتتبع السياسات الصهيونية في القدس منذ 1967م .**

Abstract
There is no doubt that the study of the issue of Jerusalem in the contents of the American-Zionist peace plan or the so-called deal of the century was based on several hypotheses and questions in order to achieve a number of goals, and to highlight the real facts and information about the issue of Jerusalem throughout the different eras, to refute the allegations, false information and fallacies that came in the contents of the deal. The first, second, and fifth hypotheses were proven to be unreliable, while the third and fourth hypotheses were completely proven, and after the study proved the credibility of some hypotheses and the wrongness of others, and answered all the questions raised, the study reached some results, and made some recommendations.
Theoretical framework:
There is no doubt in saying that the deal of the century, or in a more precise sense, a trick or slap of the century that was developed according to the desires and whims of the Zionists and Americans, seeking to impose it on the Arabs, whether in light of the torn and

dispersed Arab reality, or violence and civil wars in some Arab countries, and with the support and participation of some Arabs aspiring to power and they have Political visions and aspirations. They seek, with or without realization, to achieve foreign agendas and plans, whether through their direct participation in these wars on the one hand, or adopting the financing of the deal to make it a success out of their desire to please the United States of America, and in order to provide .support in order to reach power

"First: - Previous Studies "Articles

1. Deal of the Century, Analysis and Alternatives" , In return for " highlighting Judaism as an eternal religion in Jerusalem, and analyzing the contents of the deal regarding Jerusalem on the other hand, and benefiting from it will be in several aspects.

2. The deal of the century: a deal between Trump and Netanyahu to liquidate the cause and rights of the people of Palestine.

This paper deals with the deal in general through an introduction to Trump's rise to power, and his administration's move to publish its unilateral plan, which had been promoted and its main elements leaked with regard to Jerusalem, refugees and settlements, after putting it into practice according to the principle of imposing peace by force and imposing solutions and dictates. It is noted that the paper has dealt with the deal from multiple aspects, and can be used in relation to the status of Jerusalem and what is related to it.

Second: The problem and importance of the study: based on the fact that the Zionist-Palestinian sides signed the Oslo peace agreement in 1993 AD, and they have more than a quarter of a century, and they are still farther than ever, and that the Zionist-Palestinian conflict is the most difficult, and that the occupied city of Jerusalem is a focal point In this struggle, the in-depth reading of the deal in terms of content and repetition is to emphasize the things that serve the Zionist entity, and the connotations, expressions, overtones, and the disregard and transgression of the Palestinian existence and right.

Hence the importance of the objective study, since it is related to the issue of Jerusalem in the American-Zionist deal, that sensitive and thorny issue in the Arab-Zionist conflict since the declaration of the state of the Zionist entity, and the strategy of occupation and annexation of this city from then, until the announcement of the Trump deal at the beginning of the year 2020 AD, in addition to transferring The American embassy from Tel Aviv to Jerusalem, in addition to the American endeavor to impose the deal of the century by force in light of the torn Arab situation, and the support of some Arab countries for this deal and the announcement of their support and financing.

As for the scientific importance, it stems from the lack of scientific studies on this issue, if not non-existent, especially since the deal is recent, announced at the beginning of the year 2020 AD. It is a scientific addition to the Yemeni libraries in particular, and the Arab and

Palestinian libraries in general.
Third: Study questions and hypotheses:
The American measures, whether moving the embassy from Tel Aviv to Jerusalem, or announcing the plan and seeking to implement it despite its provisions and contents, perpetuate and legitimize the continuation of the occupation on the one hand, and undermine the previous peace negotiations (Oslo 2), and in violation of international resolutions on Jerusalem on the other hand, these past and current American steps It raises two big questions: To what extent does the plan or deal agree, whether with the historical, natural, political, and geographical rights of the Palestinians, or with international laws, customs, and decisions regarding Jerusalem? And what is the extent of the bias of the American mediator in implementing settlement policies, visions, ideas, and Zionist plans?
These two questions raise many subsidiary questions, such as: What does Jerusalem mean to Arabs and Muslims? And why Jerusalem?, What is the strategy of the Zionist entity in Jerusalem since its occupation in 1967 AD?, What are the terms and contents of the plan regarding Jerusalem?, And what is the vision of the plan for the issue of Jerusalem? To which party does it depend? Is the plan consistent with previous agreements and international resolutions? What are the reasons and motives that prompted the US administration during the Trump era to take such measures, especially in Jerusalem? Do these measures achieve peace between the Palestinians and the Zionists? And what did the deal give? Or the plan for the Palestinians in Jerusalem?
As for the assumptions, they are as follows:

1. **There is a real and strong connection between the Jews and Jerusalem**
2. **The historical evidence proves that the Zionist state was a trustworthy guardian of the holy places in Jerusalem, and no one else, as the deal claims.**
3. **There is a direct relationship between the Zionist measures and policies in Jerusalem, and the American positions.**
4. **There is a strong correlation between the Arab and Palestinian situations, the transfer of the US embassy from Tel Aviv to Jerusalem, the launch of the US-Zionist deal, and the contents of the plan regarding Jerusalem.**
5. **The contents of the plan and related to the issue of Jerusalem are consistent with international laws and resolutions, customs and traditions followed in peace plans, and serve the achievement of peace between the Zionists, Arabs and Palestinians.**

Fourth: The methodology used, the study relies on two approaches:
The legal approach, and the analytical approach, the legal one is used in order to highlight the extent of the legality and legitimacy of the contents of the plan, and its commitment to international covenants, customs, agreements, laws and decisions, aspects of agreement or violation of international law and international decisions, and the legality of the

Zionist or American actions in Jerusalem, while the analytical approach is in the historical and descriptive part to find out Some historical aspects of the city of Jerusalem, and the Zionist policies and procedures that have not stopped since the occupation of Jerusalem in 1967, and are still continuing until the emergence of the deception deal in order to: Judaize the city, and obliterate its Islamic and Christian cultural and religious identity and its archaeological monuments.

As for the analytical part, it relates to analyzing the American position that is supportive of either the Zionist measures and policies in Jerusalem, or in international forums to obstruct the decisions issued regarding the Palestinian cause and Jerusalem.

Fifth: Objectives: The study seeks to achieve the following objectives:

1.Showing the vision of the deal for the city of Jerusalem and its dependency through the contents and statements.

2.Highlighting aspects of agreement or disagreement in these contents, whether with international rights, laws and decisions, or international covenants such as the Charter of the United Nations, the Arab League, and the Organization of the Islamic Conference.

3.Revealing the bias of the American mediator in the Palestinian-Zionist negotiations, and in the terms and contents of the deal that former President Trump sought to implement in favor of the Zionist entity.

4.Clarifying the aspects of manipulation in terms, words, and general, ambiguous and elastic expressions in the contents with regard to Palestinian rights in Jerusalem, and the accuracy, clarity, and repetition of Zionist rights in Jerusalem.

5.Introducing the issue of Jerusalem and its subordination before the declaration of the Zionist entity's state, and following Zionist policies in Jerusalem since 1967 AD.

Received:12/11 /2022
Accepted: 17112022

Address corresponding:Dr. Mahyoub Hassan RadmanAssistant Professor of Political Science and International RelationsCenter for Political and Strategic Studies, Sana'a Universitymhiobr777777@gmail.com

مقدمة :

من منطلق أن القدس التي أحتلها الكيان الصهيوني بالقوة عام 1967م، وأُستبعدت من المفاوضات التي جرت بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية في اوسلو2 ، ورُحلت إلى مفاوضات الحل النهائي بهدف ضم المزيد من أراضي القدس، وتغيير المعالم الأثرية للمدنية، وطمس هويتها الإسلامية والمسيحية، وتزييف الحقائق التاريخية والطبيعية والحدود الجغرافية، وإيجاد واقع بديل للقدس بمعالم جديدة تتوافق مع الطموحات والرؤى الصهيونية.

إن التمسك العربي والفلسطيني بالقدس وبهويتها العربية الإسلامية والمسيحية، ويناضلون من اجل إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس ، بينما الكيان الصهيوني يؤكد مرارا وتكرارا بان القدس عاصمة أبديةللدولة الصهيونية، والتأييدالأمريكيللمزاعم الصهيونية بأحقيتها في القدس والاستمرار في تقديمالدعم المادي والسياسي سواء علىالأرض ،أو في المحافل الدولية، أوفي المفاوضات التي جرت بين الفلسطينيين والصهاينة، والتعطيللكثير من القرارات الأممية التي تدين الأعمال الغير قانونية من قبل الكيان الصهيوني ، وفوق هذا وذاك القرار الذي اتخذه الرئيس الأمريكي ترامب عند توليه مقاليد السلطة في البيت الأبيض ، بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيبإلى القدس.

من هذا المنطلق يمكن تناول قضية القدس من خلال ثلاثة عناوين رئيسية هي: نبذه تاريخية عن القدس وتبعيتها ومعالمها أولا، والاستراتيجية الصهيونية في القدس منذ إعلان قيامها وحتى 2020مثانياً، أما ثالثاًخُصص لتناول القدس في مضامين الصفقة، وتحليل هذه المضامين وانعكاساتها على القدس.

أولاً:- نبذة تاريخية عن القدس وتبعيتها ومعالمها،

تعد مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية وأكبر مدنها التاريخية، وتحتلّ المكان الأكبر بين مدنها، حيث تبلغ المساحة الكلية لها حوالي (19.331)كم²، وهي مهد الديانات السماوية الثلاثة الإسلامية والمسيحية واليهودية، وقد تعرّضت المدينة عبر الأزمان للعديد من الهجمات، فقد تمّ تدميرها مرتين وحُوصرت ما يقارب (23) مرةً، وتم مهاجمتها (52) مرةً وتعرّضت للغزو ما يقارب (44) مرةً، وقد أسس مدينة القدس الكنعانيون قبل ما يقارب (3000) عام قبل الميلاد، وسكنها اليبوسيون فسُميت نسبة إليهم باسم (يبوس)، وكانت القدس منذ القدم محط أطماع الكثير من الغزاة كالصليبيين، والفرس والرومان([3]).أضفإلى ذلك أن لها أهمية دينية وعسكرية وتجارية وسياسية ..الخ([4]).

ومن أهم معالم القدس مسجد قبة الصخرة الذي يعد جزءٌ من المسجد الأقصى، وتعتبر القبة من أهمّ معالم القدس، حيث تقع القبة داخل الحرم القدسي الشريف، وتتميز بوجود الصخرة المشرفة داخلها والتي عُرج منها بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج ، وقد تمّ بناء هذه

---

[3]– شهيرة دعد وع ،"نبذة عن مدينة القدس "، 26 فبراير 2020 https;llmawdoo3.com 0

[4]–عبد الوهابالكيالي" محرر"، موسوعة السياسة ،ج4 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1994م)، ص763.

القبة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وتمتاز بطلائها بالذهب اللامع، والفن المعماري والزخرفة الإسلامية التي تزينها والآيات القرآنية الكريمة.

أما المسجد القبلي، فهو جزءٌ من المسجد الأقصى الذي يعتبر أولى القبلتين وثالث أقدس المساجد على الأرض، وقد تمّ بناؤه في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان أيضا، وكذلك باب العمود يعد من أهمّ وأقدم بوابات القدس وأجملها، فقد تمّ بناؤه في العام 1542م في عهد السلطان سليمان القانوني، وسُمي بهذا الاسم نسبةً إلى العمود الذي كان ينتصب أمام الباب تخليداً لانتصارات الجيش الروماني،

أما كنيسة القيامة: فهي من الأماكن المقدسة بالنسبة للمسيحيين، حيث تقع على تلة الجلجة، ويحجّ إليها المسيحيون من جميع أنحاء العالم منذ القرن الرابع، وتحتوي الكنيسة على المكان الذي دفن فيه يسوع([5]).

ثانياً: استراتيجية الكيان الصهيوني في السيطرة على القدس

يمكنلتناول هذا الجانب، في ثلاثة أمور هي : سياسة التمكين للكيان الصهيون قبل إعلان الدولة، وجرائم وسياسات الاحتلال الصهيوني فيالقدس منذ احتلالها 1967م حتى 2020م، والإحصائيات العامة لهذه الجرائم والسياسات .

أ- سياسة التمكين للكيان الصهيوني قبل إعلان الدولة:

بدأت الاستراتيجية الصهيونية منذ مؤتمر بازل 1897م مروراً بوعد بلفور 1917م ، الذي يعد مُخرج من مخرجات المؤتمر، ثم إعلان الدولة الصهيونية وبداية الصراع العربي – الصهيوني، والذي بدأ معه بناء الاستراتيجية الصهيونية وتنفيذها في فلسطين بما فيها القدس.

إذا كان الصحفي اليهودي الألماني هرتزل دعاإلى عقد مؤتمر في مدينة بازل عام 1897م من اجل إنشاءوطن قومي لليهود ولتكن فلسطين؛ بزعم ارتباطهم بها تاريخياً ودينياً(1)، فإنه قد عُقدالعزم على بريطانيا في تنفيذ مخرجات هذا المؤتمر، بداية بوعد بلفور1917م- الذي يشيرإلى وعد وزير الخارجية البريطاني بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

ففي عهد الاحتلال البريطاني (1917 – 1948م)،سقطت القدس بيد الجيش البريطاني في 8 – 1917/12/9م بعد البيان الذي أذاعه الجنرال البريطاني اللنبي، ومنحت عصبة الأمم المتحدة بريطانيا حق الانتداب على فلسطين، وأصبحت القدس عاصمة فلسطين تحت الانتداب البريطاني (1920 – 1948)، ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في عهد جديد كان من أبرز سماته زيادة أعداد المهاجرين اليهود إليها خاصة بعد وعد بلفور عام 1917.

1- الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي" ،إعداد فريق البحوث والدراسات الإسلامية (فدأ) ، راغب السرجائي(تقديم) ، ج2، (القاهرة :ط7، مؤسسة اقرأ للنسر والتوزيع والترجمة، ، 2007م)،ص267

وعندما رفض العرب فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، قامت في فلسطين ثورة عارمة عام(1355- 1358هـ) أدتإلى عرض الإنجليز تقسيم فلسطين لأول مرة بين العرب واليهود عرف بتقسيم 1937م.

وفي العام 1943م عقد مؤتمر القاهرة – بحضور الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل والرئيس الصيني شان كاي شيك – من اجل تحديد أهداف الحرب مع اليابان .. وإعادة جميع الأراضي التي انتزعتها من الصين عام 1914م، واتخذ في المؤتمر قرارات إجرائية تنفيذية هدفها تخفيض نفقات الوجود البريطاني، و التأكيد على فصل إمارة شرق الأردن عن إدارة فلسطين ، والاعتراف بالأمير عبدالله أميرا عليها ،أما بخصوصفلسطين فقد أكد المؤتمر جملة من القضايا الإجرائيةلعل منأهمها:أنالإدارة البريطانية في فلسطين تلتزم بدقة بشرط الانتداب ، أي بإقامة وطن قومي لليهود فيها([6]) ، وهذا يؤكد على سياسة التمكين البريطانية للصهاينة في فلسطين ، وتمهيداً لخطوات اكثر تقدماً في مسار إعلان الدولة الصهيونية .، كذلك قرار التقسيم وفرض الوصاية الدولية على القدس ، وهذا يعد أول قرار سياسي تتخذه الجمعية العامة للأمم المتحدة حول مصير فلسطين ؛حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار(194) بتشكيل لجنة توفيق من ثلاثة أعضاء، وتضمن هذا القرار: التأكيد على تحديد وضع القدس حسب قرار التقسيم ووضعها تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ،والسماح للاجئين بالعودة إلى ديارهم لمن يرغب .. وتعويض من لا يريد العودة بمقتضى القوانين الدولية([7]).

كما انه في العامين (1947- 1948م)حدثت ثلاثة تطورات مهمة وهي : تدويل القدس، وإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وإعلان قيام الدولة الصهيونية، ففي العام 1947م بدأ مشروع تدويل القدس عبر الأمم المتحدة ؛ حيث تم إحالة قضية القدس إلى الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، فأصدرت الهيئة الدولية في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1947مقرارها بتدويل القدس.

أما في العام 1948م فقد حدث تطوران آخران هما: إعلان بريطانياإنهاء الانتداب على فلسطين وسحب قواتها،وبالتحديد في 3 ديسمبر/ كانون الأول 1948م أعلن ديفيد بن غوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني أن القدس الغربية عاصمة للدولة الصهيونية الوليدة، في حين كانت القدس الشرقية خاضعة للسيادة الأردنية حتى هزيمة يونيو/ حزيران 1967م التي أسفرت عن ضم القدس بأكملها لسلطة الاحتلال الصهيوني.

وفي العام نفسه تم احتلال الشطر الغربي لمدينة القدس ، فمنذ احتلال شطري مدينة القدس

---

[6] – المرجع السابق ، ص 726.

[7] – نفسه ، ص268.

الغربي ، اتخذت سلطات الاحتلال الصهيونية سلسلة إجراءات وسنّت مجموعة قوانين وتشريعات، تصبّ كلها في اتجاه السيطرة الجغرافية والديمغرافية على المدينة وتهويدها، وأصابت إجراءات الاحتلال قطاعات البلدية والصحة والتعليم والمقدسات والأرض والعمران وهويات السكان، بالإضافة إلى العزل التام للمدينة بجدار أكدت محكمة العدل الدولية في لاهاي عدم قانونيته([8]).

وفي العام 1950م أصدر الكنيست الصهيوني قانون العودة، عُدل عام 1954م وهو من القوانين الصهيونية العنصرية الرئيسية ، هدفه ربط يهود العالم بفلسطين على أساسأن كل يهودي يعيش خارج فلسطين ليس يهودي مثالي أو حقيقي، وأن الهجرة إلى فلسطين ضرورية لتحقيق وحدة الشعب اليهودي فوق أرض الميعاد، ووضع حداً للتشتت والنفي ..الخ([9]).

ويُعد هذا القانون الصهيوني ،إلى جانب الحملات الصهيونية لتشجيع الهجرة اليهودية والتجنيس الصهيوني للقادمين بدون أي شروط سوى نية المهاجر الاستقرار في فلسطين والهجرة اليها، من المفارقات العنصرية الغريبة والعجيبة أن تمنح الجنسية الصهيونية لليهودي القادم من أقاصيالأرضولم يطأ فلسطين في حياته ، بينما العرب الفلسطينيون يحرمون من حق العودة وحقوق المواطنة فيالأرض المحتلة.

ب- جرائم وسياسات الاحتلال الصهيوني فيالقدس منذ احتلالها 1967- 2015م.

في11يونيو/حزيران 1967م، قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بهدم جزءاً من "حي المغاربة" وطردت سكانه وسكان أحياء أخرى، وحتى سبتمبر/أيلول من العام نفسه؛ بلغ عدد الذين اضطروا للنزوح من المدينة نحو (23)ألف فلسطيني، وقامت بسحب هويات عدد كبير من المقدسيين، حتى لا يسمح لهم بدخولها أو الإقامة فيها.

ثم قامت قوات الاحتلال بالسيطرة على شرقي القدس والمسجد الأقصى، وهدمت عددا من الأحياء العربية ،واتخذت سلسلة إجراءات لفرض سيطرتها على المدينة من بينها: قرار سريان القانون الصهيوني على القدس العربية، وإقرار الكنيست ضم القدس العربية إلى القدس الغربية، وتوسيع حدود بلدية القطاع اليهودي من القدس ليشمل القدس القديمة وضواحيها، بالإضافة إلى حلّ المجلس البلدي وإلحاق موظفيه ببلدية الاحتلال، والبدء في حفريات ما زالت مستمرة أسفل البلدة القديمة والأقصى والقدس.

اضف إلى ذلك الإعلان عن ضم القدس العربية إلى القدس الصهيونية في مدينة موحدة ،

---

[8]-كتاب مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد" للدكتور إبراهيم أبو جابر https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/2/21/%

[9] – نفسه .

وعلى الفور قامت بتصميم مخطط هيكلي للمدينة الموحدة والعمل على تنفيذ مشروع القدس الكبرى، والذي بموجبهتصبح القدس القديمة وما حولها من الأحياء والقرى العربية سلوان ووادي الجوز وشعفاط وقلندية وبيت صفافا وأبو ديس تابعة لبلدية القدس ، وتهدف من وراء هذا المشروع إلى تهويد القدس واقتطاع مساحة كبيرة من أراضي الضفة الغربية المحتلة لإسكان اكبر عدد من الصهاينة فيها، وبذلك تعمل على تجزئة الضفة الغربية بإقامة هذا الإسفين الصهيوني في قلب التجمعات السكنية العربية(10). كما أن مشروع القدس الكبرى ينص على ألا يتعدى عدد السكان العرب فيها (25%) من مجموع السكان، بالإضافة إلى انه يمتد من رام الله شرقاَ إلى بيت لحم جنوباَ بحيث يضم (30%) من مساحة الضفة الغربية، وقد أقيمت ثلاثة احزمه من المستوطنات حول مدينة القدس ، وبلغ مجموع الأراضي التي تم مصادرتها من وقف ومدارس وغيرها حتى عام 1981م حولي (33556) دونماَ، أقيمت فيها (22) ألف وحدة سكنية([11]).

ومنذ احتلال الكيان الصهيوني للقدس العربية وإصراره على أن تكون عاصمة موحدة له، سعىإلى تنفيذ سياسة إضفاء الصبغة اليهودية على المدينة المقدسة بحيث يصل عدد سكانها من الصهاينة إلى(320000) في نهاية تنفيذ مشروعه لتخطيط المدينة وإقامة القدس الكبرى(12).

وفي 27مارس/آذار 1968م، أصدرتالمحكمة الصهيونية العليا قرارا بأن قدسية "جبل البيت" (المسجد الأقصى) لدى الشعب اليهودي فوق كل بحث وليست مجالا للنقاش أبدا، وليست متعلقة بأي حكم وإلى الأبد،([13])،

وفي24أغسطس/آب 1968م، أصدرالكنيست (البرلمان الصهيوني) قانونا يُمكّن اليهود من استعادة المنازل التي كانت مملوكة أو مؤجرة لهم من العرب، والملاك العرب من أهالي القدس لا يحق لهم –بموجب قانون صهيوني صدر لاحقا سنة 1973م – استرجاع أملاكهم في الشطر الغربي من المدينة أسوة بالقانون الصهيوني بالنسبة للملاك اليهود([14]).

وفي العام نفسه،أصدرت السلطات الصهيونية أمر الاستملاك رقم (1443)، وبمقتضاه تم استملاك عدة دونمات من الأحياء العربية الإسلامية في البلدة القديمة من القدس، وطرد سكانها منها؛ بهدف إنشاء ثلاثمائة وحدة سكنية لاستيعاب(3500) يهودي مكانهم، كما

1- موسوعة السياسة، مرجع سابق، ص–ص 767–768.

[2]-نفسه ص – ص 762–763.

[3]- نفسه ،الصفحة نفسها.

[4]- نفسه ، نفس الصفحة.

1- المرجع السابق ، نفس الصفحة.

صادرت مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية خارج أسوار مدينة القدس القديمة، وأقامت عليها أحياء للمستوطنين الجدد، وأنشئ ما عُرف بحزام المستوطنات الأول حول القدس([15])، وتم إقامة هذا الحزام من المستوطناترغم احتجاجات منظمة اليونسكو على اعتبار أن هذه الإنشاءات تشوه الطابع الحضاري للمدينة ، وبلغت هذه الأحياء حتي 1981م تسعة أحياء([16]) ، واذا كانت سياسة الاستيطان التي اتبعها الكيان الصهيون في القدس وما رافقها من إجراءاتإدارية وتوسعات وتغيير معالم ديموغرافية وثقافية وتعليمية لتهويد القدس، فإن عملية التهويد قد سلكت مسلكاً أخر اكثر عمقاً تمثل بتزوير التراث الديني للقدس ومسخه لجعله يتطابق مع أساطير وخرافات تخدم التوجه الصهيوني([17]).

وفي عام1969م،بدأ بإنشاء ما عُرف بالحزام الاستيطاني الثاني حول المدينة، وهو عبارة عن(15) مستوطنة جديدة، ومعه ظهرت تفاصيل مشروع القدس الكبرى الذي بمقتضاه يتم حصار المدينة بالمستوطنات، إضافةإلى إحراق المسجد الأقصى على يد مايكل دينس روهان (يهودي من أصل أسترالي)، وادّعَ الكيان الصهيوني في حينه أنه مختل عقليا،وفي العام نفسه أصدرتسلطات الاحتلال قانون الإشراف على المدارس الذي استهدف به الإشراف الكامل على جميع المدارس الطائفية والأهلية، وفُرض عليها الحصول على تراخيص.

وفي عام 1970م، قالت صحيفة يديعوت أحرونوت أن المحكمة الصهيونية العليا تركت في قرار لها ترتيب موضوع صلاة اليهود في الحرم القدسي (الأقصى) بيد السلطة التنفيذية، وجعلته ضمن صلاحية شرطة الاحتلال، وجاء ذلك ردا على التماس تقدمت به (15) شخصية عامة صهيونية حول منع الشرطة لهم من أداء الصلاة في ساحات الأقصى.

وفي العام 1972م، وضع الاحتلال "خطة التنمية الخاصة"، هدفها إعادة تخطيط المدينة لتغيير معالم القدس الجغرافية والسكانية والمعمارية والتاريخية والاقتصادية، وجعلها موضع إسقاطات تخطيطية مستقبلية حتى سنة(2000م)، لتغيير معالم مدينة القدس وهوامشها تماما، وتخطيط أماكن الحفريات الأثرية الراهنة والمستقبلية بدعوى التاريخ المزيف لليهود.

وفي تموز/يوليو1980م، صادقت بلدية القدس المحتلة على المخطط الهيكلي الجديد لمدينة القدس، كما أقرته اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في بلدية القدس، ووضع هذا المخطط الهيكلي بدلا من المخطط الهيكلي القديم لمدينة القدس عام 1955م، وفي أغسطس/آب من العام نفسه، الكنيست يقرّ بالأغلبية قانون الأساس" الذي يعلن أن القدس هي العاصمة الموحدة

---

[2]–نفسه ، ص762.

[16]– نفسه، نفس الصفحة.

[17]– نفسه ، نفس الصفحة.

للكيان الصهيوني ، وهي مكان إقامة رؤساء الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا([18]).

وفي أبريل/نيسان 1982م، **اقتحم** الجندي الصهيوني هاري غولدمان المسجد الأقصى وأطلق النار على المصلين في قبة الصخرة، مما أدى إلى استشهاد مواطنين وجرح أكثر من ستين آخرين([19]).

وفي عام 1987م،وزارتا الأديان والآثار الصهيونيتين تكشفان في هذا العام عن مشروع نفق أسفل الأقصى، انتهت في أوائل عام 1995م من أعمال تجهيزه وتجفيف المياه فيه وسد فتحاتها بكلفة ربع مليون دولار.

وفي 2يوليو/تموز 1988،صدور قانون تطوير القدس الذي تنص المادة الخامسة منه على أن تحضر وتشجع مبادرات لتطوير القدس اقتصاديا، ومن أجل تسريع عملية تنفيذ مواده السنوية قام رئيس الوزراء آنذاكإسحاق شاميرفي 25 أبريل/نيسان 1990م بسنّ أنظمة تتعلق بتشجيع الاستثمار في القدس وخاصة المصانع.

وفي 8أكتوبر/تشرن الأول 1990م، ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة بحق المصلين في المسجد الأقصى راح ضحيتها عشرون شهيدا وعشرات المصابين، وجميعهم من المصلين الذين حاولوا منع متطرفين يهود من اقتحام باحات الأقصى لوضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم([20]).

وفي عام 1994م، صدور قانون تطبيق الاتفاق بشأن قطاع غزة ومنطقة أريحا وفقا لاتفاق أوسلو الموقع بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية، وجاء هذا القانون ليمنع السلطة الفلسطينية من أي نشاط في القدس باعتبارها جزءا من الكيان الصهيوني حسب مفهوم الاحتلال، ويسمى أيضا قانون "تقييد النشاطات لسنة 1994([21])."

وفي عام 1995م، أعلن رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك إسحق رابين "مخطط"E1كتوسعة لمستوطنة "معاليه أدوميم" شرقي القدس،

وفي 25سبتمبر/أيلول 1996م ، أقدمت قوات الاحتلال في عهد رئيس الوزراء نتنياهوعلى فتح نفق بطول (450) مترا، ويمر أسفل المسجد الأقصى والعقارات الإسلامية المحيطة به، فهبت الجماهير الفلسطينية احتجاجا على هذا الإجراء، فيما أطلق عليه "هبة النفق" التي استشهد فيها (63) فلسطينيا من القدس والضفة الغربية وغزة، وأصيب نحو (1600) آخرين

---

[1]– المرجع السابق، ص763

[2]–نفسه ، نفس الصفحة.

[1]–المرجع السابق ، نفس الصفحة.

2– نفسه، نفس الصفحة.

بجراح([22]).

وفي 31أغسطس/آب 1999م، تم الكشف عن مخططات صهيونية لهدم القصور الأموية المحاذية للمسجد الأقصى وتوسيع حائط البراق بهدف تهويد وتخريب المعالم الإسلامية،والتصديق على الخريطة الهيكلية لمنطقة(E1)بين مدينة القدس ومستوطنة معاليه أدوميم إلى الشرق منها، وشمل قرابة(12.000) دونم أغلبها أراضٍ أعلن الكيان أنها "أراضي دولة([23]).

وفي28سبتمبر/أيلول 2000م ،اندلعت انتفاضة الأقصى التي استمرت عدة سنوات إثر اقتحام زعيم حزب الليكود أرييل شارون المسجد الأقصى، الأمر الذي أديإلى مواجهات داخل الأقصى سرعان ما انتقلت إلى مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وخلال الانتفاضة فرضت سلطات الاحتلال مجموعة قيود وإجراءات تحد من دخول القدس على رأسها إقامة الجدار العازل.

وفي العام 2003م، بدء العمل في الجدار العازل بمحيط القدس وعزل قراها وبلداتها عن مركزها، ملتهما آلاف الدونمات من أراضيها، وعزل الجدار قرابة (140) ألف فلسطيني خارج المدينة، وباكتمال المخطط ستتقلص نسبة السكان الفلسطينيين في المدينة من (35%) إلى(2%)، وهي نسبة كانت اللجنة الوزارية الصهيونية لشؤون القدس قرّرت عام 1973م ضرورة الوصول إلى مستواها([24]).

وفي 11ديسمبر/كانون الأول 2005م، أسفرتالحكومة الصهيونية ميزانية بـ68 مليون شيكل (15 مليون دولار) لتطوير ساحة البراق ،وتأسيس مركز للزوار فيها على مدى خمسة أعوام([25]) ،

وفي 13مارس/آذار 2006م ، أي بعد ثلاث سنوات من العمل افتتح مسؤولون صهاينة قاعة جديدة لصلاتهم تحت مبنى المحكمة الإسلامية في ساحة البراق، بحضور الرئيس الصهيوني موشيه كتساب، الذي طالب بتنفيذ حفريات أسفل حائط البراق،

وفي13أغسطس/آب من العام نفسه ، طرحت بلدية الاحتلال مناقصة لإزالة طريق باب المغاربة الملاصق للمسجد الأقصى، وفي وقت لاحق أزيل الطريق وأقام الاحتلال مكانه سلما خشبيا مخصصا لاقتحامات المستوطنين للأقصى([26])،

وفي10يناير/كانون الثاني 2007م، بدأت جمعية "عطريت كهونيم" الاستيطانية بناء كنيس في منطقة باب الواد على بعد خمسين مترا من الحائط الغربي،وفي6فبراير/شباط من نفس العام ،هدم طريق باب

3- نفسه، نفس الصفحة.

4-نفسه ، نفس الصفحة.

1-المرجع السابق، نفس الصفحة.

2- نفسه ،نفس الصفحة.

3-نفسه ، نفس الصفحة.

المغاربة تمهيدا للبدء في بناء جسر عسكري ضخم يؤدي إلى المسجد الأقصى([27]).

وفي سبتمبر/أيلول 2008م،صادقت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في مدينة القدس على المخطط الهيكلي للقدس 2020م، الذي بدأ الإعداد له منذ عام 1978م في صيغته الأولى، وتم لاحقا تعديل المخطط حسب قرار اللجنة اللوائية ووضعه للإيداع في مايو/أيار2009م، لكن هذا المشروع لم يقرّ نهائيا بسبب رفض وزير الداخلية السابق إيلي يشاي المصادقة عليه لاعتراضه على المساحات المخصصة للبناء العربي رغم قلتها([28]).

وفي أكتوبر/تشرين الثاني من العام نفسه ،تم افتتاح كنيس خيمة إسحاق التي تبعد خمسين مترا عن الأقصى من جهة الغرب، وفي حينه قالت مؤسسة الأقصى إن الكنيس يحمل قبة كبيرة ويهدف إلى إيجاد مبنى يهودي مقبّب قد يغطي على مبنى قبة الصخرة البارز في القدس([29]).

وفي أكتوبر/تشرين الثاني 2010م، تم افتتاح كنيس الخراب في القدس القديمة، وكانت حكومة الاحتلال أقرت بناء الكنيس عام 2001م، وتم البدء في بنائه عام 2006، وقد أوكلت الحكومة بقرار رسمي مهام إدارة الكنيس إلى ما يسمى "صندوق تراث المبكى"، وهي شركة تابعة للحكومة الصهيونية تتابع شؤون حائط البراق بشكل مباشر من مكتب رئيس الحكومة الصهيونية([30]).

وفي 25فبراير/شباط 2014م ، ناقش الكنيست الصهيوني مقترحا مدعوما من مجموعة حاخامات يدعو لفرض السيادة الصهيونية على المسجد الأقصى الذي يخضع للإدارة الأردنية، وفق اتفاق وادي عربة بين الأردن والكيان الصهيوني عام 1994م، لكن دون التصويت عليه،وفي مارس/آذار من العام نفسه، صادقت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء الصهيونية على بناء أكبر كنيس في القدس القديمة لا يبعد سوى مائتي متر عن المسجد الأقصى، وبذلك يبلغ عدد الكُنُس والمعاهد الدينية اليهودية حول الأقصى(102) كنيس ومعهد، كلها أقيمت بعد عام 1967م على أرض وقفية إسلامية([31]).

وفي2يوليو/تموزمن نفس العام 2014م ، قام مستوطنون باختطاف الطفل محمد أبو خضير(16عاما) من بلدة شعفاط وينكلون به ويقتلونه حرقا،وفي 24أغسطس/آب من نفس العام أيضا،وزير الأمن الداخلي الصهيوني جلعاد أردان يتوجه إلى زميله وزير الدفاع موشيه يعلون بطلب لإعلان أن المرابطين والمرابطات في الحرم القدسي الشريف ينتمون إلى منظمات

---

[4]-نفسه ، نفس الصفحة.

[5]- نفسه، نفس الصفحة.

1- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2]- نفسه، نفس الصفحة.

3- نفسه .

محظورة وغير قانوني، وفي 13سبتمبر/أيلول من العام نفسه أيضا،وزير الزراعة الصهيوني المستوطن أوري أريئيل يقتحم الأقصى على رأس مجموعة من المتطرفين اليهود أدى إلى تفجير الموقف،

وفي 27أكتوبر/تشرين الأول2014م، الكنيست الصهيوني يناقش مشروع قانونٍ جديد للتصويت يُتيح تقاسم الأقصى المبارك زمانيًّا ومكانيًّا بين اليهود والمسلمين، وذلك بعد أن ناقشت لجان الكنيست خاصة لجنة الداخلية الموضوع عدة مرات في الماضي([32]).

وفي 30أكتوبر/تشرين الأول 2014م، أغلقت قوات الاحتلال بوابات المسجد الأقصى المبارك الرئيسية "الخارجية" أمام المصلين، ومنعت حتى العاملين فيه من دخوله لأول مرة منذ عام 1970م،

وفي 27نوفمبر/تشرين الثاني 2014م، كشفت صحيفة هآرتس الصهيونية عن سعي وزير الأمن الداخلي إسحاق أهرونوفيتش لملاحقة طلبة مصاطب الأقصى والمرابطين وحظر نشاطهم([33]).

وفي 15فبراير/شباط 2015م، قامت مؤسسة صهيونية تطلق على نفسها "الحفاظ على تراث حائط المبكى" بإعلان طرح مناقصة لتنفيذ أعمال حفريات في الأنفاق أسفل الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وفي5مايو/أيار من العام نفسه، أصدرت محكمة الاحتلال قرارا يقضي بالسماح للحاخام المتطرف يهودا غليك بالعودة إلى اقتحام المسجد الأقصى.

وفي26يوليو/تموز من العام نفسه، إصابة عشرات المصلين إثر اقتحام قوة معززة من عناصر "الوحدات الخاصة" الصهيونية المسجد الأقصى المبارك (المبنى القبلي) وإطلاقها القنابل في داخله، لتأمين اقتحامات المستوطنين الذين يرافقهم وزير الزراعة في الحكومة الصهيونية .

وفي 16سبتمبر/أيلول من العام نفسه، قررررئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو تشديد العقوبات على الشبان راشقي الحجارة الذين يتصدون لاقتحامات الأقصى من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين،وفي 3نوفمبر/تشرين الثاني من العام نفسه، صادق الكنيست على قانون لفرض عقوبة الحد الأدنى على راشقي الحجارة،وفي16نوفمبر/تشرين الثاني من العام نفسه،الاحتلال يصنف الحركة الإسلامية/الجناح الشمالي حركة غير قانونية، ويقتحم مقارها ويهدد من ينتسب إليها([34]).

ج – إحصائيات عامة للسياسات الصهيونية في القدس

---

[1]– المرجع السابق.

[2]– نفسه.

[3]– نفسه.

قدمت القدس (233) شهيدا ما بين يونيو/حزيران 1967م ونهاية ديسمبر/كانون ثاني 2015م، وخلال نفس الفترة تم سحب بطاقات الإقامة من أكثر من(14481) مقدسيا، بينما تكشف معطيات "جمعية حقوق المواطن في الكيان الصهيوني" أن نسبة الفقر بين المقدسيين بلغت عام 2013م نحو (79.5%) ([35]).

وتفيد مؤسسة المقدسي، أن بلدية الاحتلال ووزارة داخليته تسعيان لرفع نسبة الوجود اليهودي في مدينة القدس من خلال تنفيذ مخطط القدس 2000م إلى(77%) من مجموع السكان عند حلول2020م، علما بأن نسبة اليهود تشكل حاليا(64%) والعرب (36%)،بينما يقول باحثون مقدسيون إن الهدف الأساسي من مخطط 2020م، هو تحويل الفلسطينيين إلى أقلية لا تزيد على(12%) من السكان، ولا يستطيعون البناء سوى على (11%) من مساحة القدس، وبحسب إحصائيات مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، فإن سلطات الاحتلال هدمت خلال(1967–2000)نحو (500)مبنى، و(1342) منزلا خلال الفترة (2000م– 2014م)(36).

كما تفيد دراسة أكاديمية بأن عدد الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى من قبل المستوطنين وبحماية سلطات الاحتلال زادت على(3200) اعتداء منذ عام 1967، وأيضاتقول معطيات جمعية حقوق المواطن في الكيان الصهيوني، أنه لا يُسمح للفلسطينيين بالبناء إلا على (14%) من مساحة القدس الشرقية، وهي تعادل (7.8%)من كل مساحة القدس، وإنه منذ 1967م تم مصادرة ثلث أراضي الفلسطينيين في القدس الشرقية، وبُنيت عليها آلاف الشقق للمستوطنين اليهود(37).

وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن عدد السكان الفلسطينيين المقدر في محافظة القدس (الشرقية) منتصف عام 2015م، بلغ حوالي(419) ألف فرد، حيث يشكل عدد السكان في المحافظة ما نسبته (9%) من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية، مقابل(281.6) ألف مستوطن يسكنون في (26) مستعمرة منها(16) مستوطنة بالقدس الشرقية([38]).

<u>ثالثاً:– مضامين صفقة القرن بشأن القدس ، وتحليل هذه المضامين وانعكاساتها على القدس</u>

،إن التحليل للمضامين هنا لا يعني كل مضامين الصفقة، وإنماتلك التي ورد فيها موضوع القدس في القسم الثاني من الصفقة تحت مسمي النهج المتبع(5) ويتضمن العناوين التالية: خلفية عن اتفاق أوسلو وما يعنيه بالنسبة للقدس، الجوانب الدينية لقضية القدس، الأماكن

[1]– htts;//www. Aljazeera net/encyclpdia/event/2016/2/21.

[2]– نفسه.

[3]– نفسه.

[4]– نفسه

المقدسة ، الوضع السياسي ، الشئون السياحية ذات الصلة بالبلدة القديمة في القدس، الاعتراف بالعواصم.

أ- القضايا الواردة في الصفقة وتحليلها والتي تتمثل في الاتي:-

1- الأبعاد الدينية للقدس(39)، جاء في المضمون " انه في الكتب اليهودية، تقع أورشليم في القدس وفقًا للتقاليد اليهودية، وأصبحت القدس المركز السياسي للشعب اليهودي عندما وحد الملك داوود القبائل الاثني عشر في إسرائيل، مما جعل المدينة العاصمة والمركز الروحي للشعب اليهودي، والتي ظلت قائمة منذ ما يقرب من 3000 عام.

فقد بنى الملك سليمان، المعبد الأول على جبل موريا، وفقًا للتقاليد اليهودية،وتم تخزين الوصايا العشر الأصلية، التي كشفها الله لموسى في جبل سيناء داخل المعبد، داخل قدس الأقداس، وقد تم تدمير الهيكل الأول على يد البابليين في عام 586 قبل الميلاد، وتم بناء الهيكل الثاني فوق نفس الجبل وبقي قائما حتى دمره الرومان عام 70 م.

ومع ذلك لم تفقد القدس قداسة أبداً للشعب اليهودي: إنها تظل الاتجاه الذي يتجه إليه اليهود في جميع أنحاء العالم في الصلاة ووجهة الحج اليهودي في كل عام، ففي اليوم التاسع من شهر Av اليهودي، يصوم اليهود ويحيون ذكرى تدمير المعبدين،وعلى الرغم من أن اليهود يصلون اليوم عند حائط المبكى، الذي كان جدارًا يحتفظ به في الهيكل الثاني، إلا أن جبل الهيكل نفسه هو أقدس موقع في اليهودية، وهناك ما يقرب من (700) إشارة منفصلة إلى القدس في الكتاب المقدس العبري على مدى(100)جيل، كانت آمال وأحلام الشعب اليهودي تتجسد في عبارة "السنة القادمة في القدس.

أما المسيحية، فإن أورشليم هي المكان الذي بشر فيه يسوع الناصري، وقد حوكم وصُلب وقيَّم وصعد إلى السماءمباشرة بعد اعتراف قسطنطين بالمسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية في أوائل القرن الرابع، كماتم إنشاء المؤسسات الدينية في مواقع مهمة مثل كنيسة القبر المقدس وجبل الزيتون (40).

أما بالنسبة للإسلام، فتكتسب القدس مكانتها كما هو مذكور في القرآن الكريم: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ {1} " ووفقًا للتقاليد الإسلامية، تشير الآية إلى رحلة النبي محمد الليلية من مكة إلى القدس (الإسراء)؛ فيصل إلى منطقة الحرم القدسي الشريف/ الحرم الشريف، حيث

1-"الترجمة الكاملة للخطة الأمريكية الصهيونية" ، د/نائف جراد (ترجمة) "https://qudsnet.com/post/47925.

2- نفسه

يصعد إلى الجنة (المعراج)، لِلقاء الأنبياء السابقين واستلام الوصية([41]).

مما سبق يتضح أن هناك مغالطات وأكاذيب وتزوير للحقائق والتاريخ ؛ حيث أنها: امتدحت اليهودية وأعطتها حيزا كبيراً من التفا صيل، وكأن لليهود وجود أزلي في القدس وحكمهم امتد قرون، رغم أنالعصر اليهودي كان من (977 – 586 ق.م)، أي أن حكم اليهود للقدس حوالي(73) عاماً طوال تاريخها الذي امتد لأكثر من خمسة آلاف سنة، عندما استطاع النبي داوود عليه السلام السيطرة على المدينة في عام (977 أو 1000 ق.م) ،فسماها مدينة داود وشيد بها قصراً وعدة حصون ودام حكمه (40) عاماً، ثم خلفه من بعده ولده النبي سليمان عليه السلام الذي حكمها (33) عاما. ، وانقسمت الدولة بعد وفاة سليمان في عهد ابنه رحبعام وأصبحت المدينة تسمى "أورشليم" وهو اسم مشتق من الاسم العربي الكنعاني شاليم أو ساليم الذي أشارت التوراة إلى أنه حاكم عربي يبوسي كان صديقاً لإبراهيم(42).

وإذا كان في العصر البابلي الممتد من (586 – 537 ق.م) قد احتل الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني مدينة القدس بعد أن هزم آخر ملوك اليهود صدقيا بن يوشيا عام (586 ق.م)، ونقل من بقي فيها من اليهود أسرى إلى بابل بمن فيهم الملك صدقيا نفسه، فإنه في العصر الفارسي الممتد في الفترة من (537 – 333 ق.م)قد سمح الملك الفارسي قورش عام(538 ق.م) لمن أراد من أسرى اليهود في بابل بالعودة إلى القدس.

أما في الحكم الروماني (63 ق.م – 636م)، فقد استولى قائد الجيش الروماني بومبيجي Pompejiعلى القدس عام(63 ق.م)، وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية، وعلى الرغم من استمرار الحكم الروماني للقدس حتى عام (636م)، إلاأن هناك حوادث كثيرة قد وقعت، ففي الفترة من(66 إلى 70م) قام اليهود في القدس بأعمال شغب وعصيان مدني ، تم مواجهتها بالقوة من قبل الحاكم الروماني تيطس فأحرق المدينة وأسر كثيراً من اليهود، وعادت الأمور إلى طبيعتها([43]).

ثم عاد اليهود إلى التمرد وإعلان العصيان مرتين في عامي (115) و(132م) وتمكنوا بالفعل من السيطرة على المدينة، إلا أن الإمبراطور الروماني هدريان تعامل معهم بعنف أسفر عن ذلك تدمير القدس للمرة الثانية، وتم أخراج اليهود المقيمين فيها جميعاً، ولم يُبق إلا المسيحيين، ومن ثم أمر بتغيير اسم المدينة إلى "إيلياء" واشترط ألا يسكنها يهودي([44]).

1- القدس عبر التاريخ .. العربي الدائم واليهودي الطارئ
https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/59e265f3

[1]- موسوعة السياسة"، مرجع سابق ،ص764.

[2]- نفسه ، نفس الصفحة.

2- الأماكن القدس المقدسة

جاء في الصفقة بعد حرب الأيام الستة عام 1967، عندما سيطرت دولة الكيان الصهيوني على القدس بأكملها، تحملت مسؤولية حماية جميع الأماكن المقدسة في المدينة: تشمل هذه الأماكن المقدسة ، على سبيل المثال لا الحصر أورد فيها من الأماكنالإسلامية الحرم القدسي الشريف / الحرم الشريف ، الحائط الغربي ، الحرمين الشريفين ، وعدد كبير من الأماكن المقدسة للمسيحيين، ومثلها لليهود ([45]).

كما جاءت الإشارة في المضمون مفادها عكس العديد من القوى السابقة التي حكمت القدس، ودمرت الأماكن المقدسة للأديان الأخرى، فإن دولة الكيان الصهيوني جديرة بالثناء لأكثر من نصف قرن،لقيامها بحماية المواقع الدينية للجميع والحفاظ على الوضع الديني القائم،والنظر إلى هذا السجل الجدير في الأماكن المقدسة في القدس، نعتقد أن هذه الممارسة يجب أن تبقى، وأن جميع الأماكن المقدسة في القدس يجب أن تخضع لنفس أنظمة الحكم الموجودة اليوم على وجه الخصوص، ويجب أيضا أن يستمر الوضع الراهن في جبل الهيكل / الحرم الشريف دون انقطاع.

يجب أن تظل الأماكن المقدسة في القدس مفتوحة ومتاحة للمصلين المسالمين والسواح من جميع الديانات ،ويجب السماح للأشخاص من جميع الأديان بالصلاة في الحرم القدسي الشريف / الحرم الشريف، بطريقة تحترم دينهم احتراماً تاماً، مع مراعاة أوقات صلاة كل دين وعطلاته، إضافة إلى العوامل الدينية الأخرى([46]).

المقصود هنا سحب قدسية الأماكنالإسلامية من المسلمين وخضوعها للسيطرة اليهودية من ناحية، وجعلها كمزار للزيارة العابرة والسياحة ، وهذا يُعد مساساً بحرمة وقدسية هذه الأماكن التي تعني الشيء الكثير للإسلام كدين وشريعة ومنهج، والنبي محمد (ص)والتقاليد الإسلامية التي لم تُمتدح في الصفقة وتستحق ذلك، كما امتدحت اليهودية في خلفية هذه الصفقة وهي ليست كذلك، ليس هذا فحسب بل جعلت من صهاينة الشتات قومية يهودية يؤصلون لها ويحاولون تأسيسها في القدس على حساب الحق الفلسطيني .

واذا كانت الرؤية الصهيونية ترى في تقسيم المسجد الأقصى المبارك مكانياً وزمانياً، وقد دعت إلى تغيير الوضع الراهن بشكل فعلي، فإن في الصفقة شرعنة لهذه الرؤية وفق النص الذي مفاده (للناس من جميع الأديان الحق بالصلاة في جبل الهيكل/الحرم الشريف بطريقة تحترم ديانتهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أوقات الصلوات والأعياد)، ليس هذا فحسب ، بل إن هذه

---

[45] – "الترجمة الكاملة لخطة..."، مرجع السابق ص 14

[46]–المرجع السابق ، نفس الصفحة

الفقرة تتناقض مع التي سبقتها في الصفقة ، والتي تتحدث عن الحفاظ على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة، وان تقسيم الأقصى (والمسمى بـ"جبل الهيكل" في الصفقة) مكانيًا وزمانيا بين المسلمين واليهود، يعطي مصداقية لدعوات "منظمات الهيكل" للسيطرة على المسجد الأقصى(47).

كما أن الصفقة ورد فيها كيل من المديح للكيان الصهيوني بأنه حافظ على الأماكن المقدسة لكل الأديان طيلة فترة حكمه للقدس منذ عام 1967م، بينما من سبقوه كانوا يقومون بتدمير الأماكن المقدسة للأديان الأخرى، وضرورة إبقاء القدس دون تقسيم، فهذا الموقف يعكس رأي كل الإدارات الأميركية السابقة، كما ينعكس سواء في "قانون القدس العاصمة" الذي أقره الكونغرس الأميركي عام 1995م (48) ، أو القرار الذي اتخذه ترامب لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس عند توليه السلطة.

أما بخصوص عدد الأماكن المقدسة فقد ذكرت الصفقة أن هناك (31) مكانًا مقدسًا في القدس، منها : (17) مكانًا مسيحيًا و(13) يهوديًا، وواحد إسلاميًا تسميه الأمكنة المقدسة للمسلمين، من دون تحديد أي اسم محدد من هذه الأمكنة، وحينما تذكر الحرم الشريف، فإنها تعتبره مكانًا مقدسًا مشتركًا للمسلمين واليهود(49)، وهنا تبرز مشكلتين كبيرتين: أولهما أن الصفقة كما ذُكر لا تأتي على الإشارة لأي من الأماكن المقدسة للمسلمين سوى بعبارة عامة هي "الأماكن الإسلامية المقدسة"دون ذكر أي منها بالتحديد، علماً أن عدد المساجد في هذه الأماكن فقط يزيد عن (40) مسجدًا ،ويزيد عدد الأماكن المسيحية المقدسة عن(70) يضاف إلى ذلك مئات المعالم الإسلامية داخل المسجد الأقصى وخارجه(50).

أما ثانيهما يتعلق بالأماكن المقدسة الـ13 المذكورة لليهود التي ليست غالبيتها مقدسة، حسبما ورد في دراسة مؤسسة "عيمق شفيه" الصهيونية التي أشارتإلى أن المواقع التي اعتبرت مقدسة في الصفقة وهي ليست كذلك هي: التلة الفرنسية، وممر الحجاج الذي أقامته منظمة إلعاد اليمينية المتطرفة في سلوان، ونبع جيحون وحدائق داود قرب سلوان ، كما اعتبرت مقبرة جبل الزيتون مكانًا مقدسًا لليهود وتجاهلت أهمية الجبل الدينية المقدسة للمسيحيين(51).

إذا كان هذا يعني أن الصفقة تحاول تزوير التاريخ واختراع أماكن يهودية مقدسة جديدة من أجل تبرير الاستحواذ على المدينة، فإنها تطرح فكرة فتح الأماكن المقدسة في القدس للسياحة

---

[2]– محمود محارب: سياسات إسرائيل للسيطرة على الأقصى في العدد الأخير من مجلة "المقدسية

[1]– " الترجمة الكاملة...."،المرجع السابق ، ص 16.

[2]– وليد سليم ، مرجع سابق

[3]– نفسه.

[4]– مؤسسة "عيمق شفيه" الإسرائيلية (عيمق شفيه، شباط/ فبراير 2020)، نقلا عن د/ وليد سليم، نفسه.

والصلاة للمؤمنين من كل أنحاء العالم، وتعطي الكيان الصهيوني صلاحية تنظيم ذلك، وإشراك الأردن في تنظيم السياحة الإقليمية نحو القدس والأماكن المقدسة ، فيما تقسم المناطق الفلسطينية إلى أجزاء وتعطي الأمن الصهيوني أولوية، وبالتالي تجعل القدس مفتوحة لكل العالم.

اضف إلى ذلك الثناء الزائف على دور الكيان الصهيوني الإيجابي "كحارس للأماكن المقدسة" وترى بقاء الوضع القائم في المسجد الأقصى أو ما تسميه "حائط المبكى" (أي حائط البراق، الذي كان قبل العام 1948م مكانًا للصلاة لليهود والفلسطينيين وليس لليهود حصرًا كما هو عليه الحال اليوم)، فإنها في المقابل تنص على أن "الناس من جميع الأديان لهم حق الصلاة في الحرم الشريف/ جبل الهيكل بطريقة تحترم كلية أديانهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أوقات الصلاة لكل دين، والأعياد، وعوامل دينية أخرى"، وفي هذا الإطار، دعت الصفقة إلى تنظيم رحلات طيران من الدول العربية والإسلامية بهدف الوصول والصلاة في الأماكن المقدسة في القدس.

كذلك الاعتراف بالواقع البديل، وقد اتضح هذا من خلال ما نصت عليه الصفقة من شرعنة (الحقائق الحالية) وطالبت بالاعتراف بالواقع البديل أي الحقائق الحالية التي فرضها واقع الاحتلال العسكري دون ذكر الأسباب الحقيقية التي جعل منها الكيان الصهيوني، واقعاً مكرساً على الأرض(52).

إن الحديث عن الاعتراف بالواقع كأساس للحل ينطوي على تناقض ؛لأن الوقائع التي يُراد الاعتراف بها وتكريسها هي التي تخدم مصلحة الكيان الصهيوني، بينما الوقائع التي لا تخدمه فالصفقة تدعو إلى تغييرها بما في ذلك على سبيل المثال: إبقاء الجدار في القدس (حدوداً بين عواصم الطرفين)، وإزاحته في المناطق الأخرى، أضفإلى ذلك حقوق الصلاة في المسجد الأقصى الذي تدعو الصفقة إلى تغييرها لتشمل الديانات والصلوات في أوقات وأماكن معينة، وتغيير الوضع التاريخي القائم، وتقسيم المسجد الأقصى المبارك زمانياً ومكانياً.

لاشك في القول أن الوقائع على الأرضعكس ذلك تماماً، حيث أن الكيان الصهيوني هو السلطة القائمة بالاحتلال، لم تثبت الأيام والتاريخ انه كان "حامياً" جيداً للأماكن المقدسة، بل كان اكبر منتهك لجميع الشرائع والقوانين الدولية التي كفلت حرية العبادة والوصول لأماكن العبادة، وقد سبق الإشارةإلى الإجراءات والسياسات الصهيونية في القدس والمسجد الأقصى التي تدحض هذه المغالطات وتثبت ما تعرضت له الأماكن المقدسة الإسلامية([53])، فضلاً عن

1- صفقة القرن[1]:https://www.nad.ps/ar/media-room/media-briefs

2-"موسوعة السياسة"، مرجع سابق ،ص 767.

الإبهام المبطن للمملكة الأردنية الهاشمية بعدم صلاحيتها في حماية الأماكن المقدسة في القدس.

ناهيك عن الانتهاكات التي تتجلي في العديد من البراهين الموثقة جيداً في سجل مؤسسات حقوق الإنسان الدولية والصهيونية والفلسطينية من أهمها: تقسيم الحرم الإبراهيمي بالقوة، مروراً بمواصلة الكيان الصهيوني عدوانه على الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية، ووفقاً لتقرير وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية فقد نفذ الكيان الصهيوني أكثر من (340) مخالفة واعتداء على المسجد الأقصى في العام 2019م وحده، وأصدر ما لا يقل عن (170) أمر إبعاد ضد شخصيات دينية فلسطينية بارزة، والعديد من الحراس والمصلين المقيمين في المسجد([54]).

كذلك الاعتداءات المتكررة على "باب الرحمة" ومحاولة إغلاقه خلال الأعياد اليهودية بين شهري أيلول وتشرين الأول من نفس العام ، بالإضافة إلى عدم احترام أعياد المسلمين وتجلى هذا من خلال اقتحام المسجد الأقصى في اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك في 11 آب 2019م،والهجوم على المصلين بالرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، والضرب بالهراوات أسفر عن إصابة (37) شخصاً على الأقل، وإغلاق جميع البوابات المؤدية إلى المسجد، فضلاً عن اعتداءات المستوطنين ، وكتابة الشعارات التحريضية على الأماكن المقدسة(55).

كما أن الكيان الصهيوني يواصل فرض القيود على الوصول إلى الأماكن المقدسة المسيحية، بما في ذلك كنيسة القيامة، وخاصة خلال عيد الفصح وعيد الميلاد المجيد، إضافة إلى سجله الحافل بالاعتداءات على الأماكن المسيحية المقدسة والمؤمنين المسيحيين بما في ذلك "قيام سلطات الاحتلال بالاعتداء على المؤمنين المسيحيين المشاركين في مسيرة أحد الشعانين في القدس، وإقدام عصابة تدفيع الثمن على إحراق كنيسة "جبل صهيون" في القدس المحتلة، وكتابة العبارات المسيئة للديانة المسيحية على جدرانها.

اضف إلى ذلك سلسلة الاعتداءات والممارسات على الكنائس المسيحية سواء تمثل ذلك بنهب كنيسة القيامة واستملاك أراضيالأديرة، أو مقدسات المسلمين كالصلاة في ساحات الأقصى والاعتداء على المقابر([56]): كمقبرة دير بيت جمال للرهبان الساليزيان غرب مدينة القدس، واقتحام شاب يهودي كنيسة القيامة بالحي المسيحي للبلدة القديمة في القدس المحتلة وهو

1- المرجع السابق.

2- نفسه.

3- نفسه، ص762.

يحمل سكيناً كبيراً في ذروة احتفالات عيد الميلاد المجيد، إلى جانب ذلك شروع سلطات الاحتلال بإصدار قانون ضريبة أملاك على الكنائس والأملاك التابعة لها بشكل غير قانوني، فضلاً عن سعيها إلى الاستيلاء على أملاك تابعة للكنائس خاصة البطريركية الأرثوذكسية في باب الخليل بتشريع من محكمة الاحتلال العليا لصالح جمعيات استيطانية"(57).

وتؤكد قراءة خبير فلسطيني لمستقبل الضفة والقدس في ظل الصفقة المزعومة أن "الأماكن المقدسة ستكون تحت السيطرة الصهيونية، فالدخول والخروج منها بإذن الدولة الصهيونية ، تسمح لمن تشاء وتمنع من تشاء، أما الدولة الفلسطينية بمفهوم القدس الشرقية العاصمة، وفقا للقرارات الدولية، فأصبحت هباء منثورا"([58]).

3- الوضع السياسي في القدس،

جاء في الصفقة أن واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا في تحقيق السلام هي حل مسألة الوضع السياسي للقدسقبل عام 1967م ؛ حيث كانت القدس المنقسمة مصدر توتر كبير في المنطقة، حيث تم فصل القوات الأردنية والصهيونية عن طريق الأسلاك الشائكة ، والسكان الصهاينة في القدس مهددين بنيران القناصة،وإن تقسيم القدس يتعارض مع البيانات السياسية لقانون سفارة القدس لعام 1995 للولايات المتحدة، فقد وافق جميع الرؤساء السابقين الذين شاركوا في عملية السلام على أن القدس يجب ألا تكون كذلك(59).

وفي 6 ديسمبر 2017، نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية، اعترف الرئيس ترامب بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ، وأن الحدود المحددة للسيادة الصهيونية في القدس ستخضع لمفاوضات الوضع النهائي بين الطرفين ، وأن العودة إلى القدس المقسمة وخاصة مع وجود قوات أمنية منفصلة في واحدة من أكثر المناطق حساسية على وجه الأرض، سيكون خطأً كبيراً،في حين يجب تجنب التقسيم المادي للمدينة، وان يظل الحاجز الأمني- الذي لا يتبع الحدود البلدية ويفصل بالفعل الأحياء العربية (أي كفر عقب، والجزء الشرقي من شعفاط) في القدس عن بقية الأحياء في المدينة- في مكانه وينبغي أن يكون بمثابة حدود بين عواصم الطرفين(60).

وستظل القدس عاصمة الدولة الصهيونية ، وينبغي أن تظل مدينة غير مقسمة،يجب أن تكون عاصمة دولة فلسطين ذات السيادة في الجزء من القدس الشرقية الواقعة في جميع المناطق الواقعة شرق وشمال الجدار الأمني الحالي، بما في ذلك كفر عقب، والجزء الشرقي من شعفاط وأبو ديس، ويمكن تسمية

---

[1]-المرجع السابق.

2- https://arabi21.com/story/124117

[3]- "الترجمة الكاملة..." ، مرجع سابق ،ص14

[60]- المرجع السابق ، نفس الصفحة.

القدس أو غيرها اسم كما هو محدد من قبل دولة فلسطين([61]).

أن القدس مقدسة لكل الأديان ولها أهمية دينية لجزء كبير من البشرية، وان قضية المواقع المقدسة في القدس بخاصة جبل الهيكل /الحرم الشريف بحاجة لحل ذي حساسية شديدة، وان الكيان الصهيوني وصيا جيدا على القدس، وخلال وصايته على القدس ظلت المدينة مفتوحة وأمنة، وانه يجب أن تكون القدس مدينة توحد الشعب، ويجب أن تظل مفتوحة للمتعبدين من الأديان كافة(62).

أما فيما يتعلق بمفهوم الصفقة لماهية القدس، فإنها بموافقتها في أجزاء أخرى منها على ضم كافة المستوطنات الاستعمارية إلى الكيان الصهيوني، مما يعني تبنيها لمفهوم "القدس الكبرى" كما حددتها حكومة الكيان الصهيوني ، والتي تشمل كتلة مستعمرات غوش عتصيون التي تلف محافظة بيت لحم وصولًا إلى مشارف محافظة الخليل، وتشمل أيضا كتل مستوطنات معاليه أدوميم وملحقاتها مثل ميشور أدوميم ومنطقة (E1) المزمع البناء فيها للمستوطنين، وهي الكتل التي تشمل مخططاتها المستقبلية وتخدم فكرة توسيعها لتصل حتى البحر الميت، ثم كتلة غفعات زئيف التي تلف قرى شمال محافظة القدس([63]).

اضف إلى هذه الكتل الثلاث، ما تقوم به الحكومة الصهيونية من توسيع كتلة رابعة من المستعمرات تشمل مستعمرات آدم وكوخاف يعقوب وبساغوت، وهي مستعمرات تقر الصفقة أيضًا بضمها إلى الكيان الصهيوني ، وهذا يحد من إمكانية التوسع المستقبلي لمحافظة رام الله ، كما تتضمن الصفقة فكرة إقامة عاصمة فلسطينية تسمى القدس في كتلتي كفر عقب ومخيم شعفاط غير المتواصلتين جغرافيًا، بالإضافة إلى أبو ديس، ورغم أن الأخيرة تخضع للسلطة الأمنية الصهيونية العليا، فإن هذا يعني أن ما سيتم ضمه إليها من كتلتي كفر عقب ومخيم شعفاط سيخضعان لنفس السلطة العليا (الصهيونية) ، وقد أكدت "صفقة القرن" من جهة أخرى أيضًا أن السلطة الأمنية العليا ستبقى بيد الكيان الصهيوني على كل المناطق التي ستحول إلى الدولة الفلسطينية([64]).

كما أشارت الصفقة إلى إبقاء القدس ضمن حدود جدار الفصل العنصري غير مقسمة وخاضعة خضوعًا تاما للسيطرة الصهيونية، فيما يجري إخراج مناطق من القدس سبق أن ضمتها إليها، والمكونة من كتلتين غير متواصلتين جغرافيًا: الكتلة الأولى هي كفر عقب وسميراميس ومخيم قلنديا وقرية قلنديا القريبة من مدينة رام الله، والثانية هي كتلة مخيم شعفاط وضاحية السلام ورأس خميس وأجزاء من عناتا القريبة نسبيًا لأبو ديس والعيزرية، وهما مناطق "ب" حسب تقسيمات اتفاق أوسلو 2 في العام 1995م، والتي تعني

1-المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]- المرجع السابق، ص19.

[3]- نفسه.

1- المرجع السابق

2- نفسه

خضوعهما للسلطة الوطنية الفلسطينية في الشؤون المدنية وخضوعهما للكيان الصهيوني فيما يتعلق بالشؤون العسكرية(65).

في هذا الشأن يشير الخبير الفلسطيني إلى أن القدس: لن يتم تقسيمها وستكون مشتركة بين إسرائيل وفلسطين الجديدة، وينقل السكان العرب ليصبحوا سكانا في فلسطين الجديدة وليسوا إسرائيليين– وبلدية القدس تكون شاملة ومسؤولة عن جميع أراضي القدس باستثناء التعليم الذي تتولاه فلسطين الجديدة، وفلسطين الجديدة هي التي ستدفع لبلدية القدس اليهودية ضريبة الأرنونا والمياه، كما أنه لن يسمح لليهود بشراء المنازل العربية، ولن يسمح للعرب بشراء المنازل اليهودية، ولن يتم ضم مناطق إضافية إلى القدس وستبقى الأماكن المقدسة كما هي اليوم([66]).

كذلك ركزت الصفقة على الطابع الديني للصراع وحق الكيان الصهيوني في استمرار حراسة الأماكن المقدسة، وهذا يخلق وضعًا متفجرًا في المسجد الأقصى من خلال تعزيز نشاطات ما تسمى "منظمات جبل الهيكل"، الهادفة للصلاة فيه وتقسيمه مكانيًا وزمانيًا، كما أن هذا التوجه يخلق توترًا مع الأردن التي لها حق الرعاية في الأماكن الدينية المقدسة في القدس، كما ورد في نصوص اتفاقية السلام الصهيونية – الأردنية في العام 1994م ، ناهيك عما يخلقه هذا التوجه من سماح لأصحاب الديانات الثلاث في العالم من الوصول إلى القدس، فيما يحجب هذا الحق عن المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين من الضفة وغزة([67]).

كذلك حقوق المقدسيين،فالصفقة لا تتضمن أية كلمة فيما يتعلق بحقوق المقدسيين في أملاكهم في القدس الغربية، بل تطرح حلًا لقضية لاجئي القدس عام 1948م ونازحيها لعام 1967م خارج فلسطين، وذلك اتساقاً مع نصوص الصفقة التي تدعو لحل قضية اللاجئين عبر توطينهم في الخارج، بما في ذلك استيعابهم تدريجيًا في دول الخليج العربي(68) ، بالإضافة إلى أن الصفقة تفرض السيادة الصهيونية، وبالتالي تتنزع الحقوق الوطنية الجماعية للمقدسيين الباقين في مدينتهم، ولا تبقي لهم ما هو أكثر من حقوق إنسانية فردية قابلة للانتزاع عبر التهجير وسحب الهويات فيما بعد، وقد تضعهم على شفير الترحيل، فضلاً عن إزاحة كتلتي مخيم شعفاط وكفر عقب المكتظتين بالسكان إلى خارج القدس، لحل مشكلة التناسب الديموغرافي في القدس الشرقية، وهو الأمر الذي يعني إخراج لاجئ مخيمي قلنديا وشعفاط من المناطق المضمومة للكيان الصهيوني ، ناهيكعن إهانة المقدسيين الذين يحافظون على الإقامة في المدينة بنعتهم في نص الصفقة باسم "المقدسيين الفخورين"، الذين لا يريدون الارتباط مع السلطة الوطنية الفلسطينية كما سبق ذكره، وأيضا مع ما قد يتبع ذلك من إمكانية إقفال مكاتب وكالة

---

https://arabic.rt.com/middle_east/1017885 -3-

4- نفسه.

[1]-المرجع السابق.

الغوث الدولية (أونروا) في المدينة(69).

كذلك هناك تبعات أخرى للصفقة، منها وأد أي وجود مؤسساتي فلسطيني في القدس، سواء كان سياسيًا أو تعليميًا أو صحيًا وغير ذلك، طالما هي عاصمة الكيان الصهيوني، إلى جانب اعتقال وملاحقة الشخصيات الفلسطينية المقدسية ومنعها من حرية الحركة والتنقل، ومنع تنظيم نشاطات فلسطينية في القدس كما هو حاصل عند إعلان الصفقة وما بعد ذلك ، يضاف إلى ذلك منع الأسرى المحررين المقدسيين من تلقي أموال من السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث طالبت الصفقة ضمن إحدى شروطها السلطة الوطنية الفلسطينية بأن توقف دفع مساعدات للأسرى وعائلاتهم(70).

كما تطرح الصفقة نقل ما بين(120) إلى (140) ألفا من المقدسيين في كتلتي كفر عقب ومخيم شعفاط من وضعية "الهوية" المقدسية التي ليست سوى "إقامة لمواطنين أردنيين في أرض الكيان الصهيوني "، وذلك حسب التعريف الصهيوني بعد ضم القدس أرضًا إلى الكيان الصهيوني عام 1967م من دون ضم سكانها إليه، إلى حالة المقيمين الفلسطينيين تحت السلطة الوطنية الفلسطينية، وبالتالي يصبح لهم الحق في الحصول على الجواز الفلسطيني وتنزع عنهم صفة الإقامة التي كان يعطيها الكيان للمقدسيين.

فاذا كان هذا التوجه يعني تفريغ سكاني للمدينة من أجل ضمان أغلبية يهودية في القدس الشرقية، فإن الصفقة، قد وضعت ثلاثة خيارات أمام (144 – 164) ألفًا من الفلسطينيين الباقين تحت السيادة الصهيونية المفروضة في القدس، والخيارات هي: إما أن يحصلوا على الجواز الفلسطيني الذي لا يمنح وضعًا أكبر من حالة الإقامة في فلسطين؛ نظرًا لأن الصفقة لا تعطي فلسطين وضع السيادة على الإقليم والشعب والحكومة، أو أن يحافظوا على وضع الإقامة الحالي، والخيار الثالث هو الحصول على الجنسية الصهيونية وهو ما لا تقبله غالبية المقدسيين وطنيًا، اضف إلى ذلك أنه من الصعب الحصول على الجنسية الصهيونية لمن يتقدمون بطلبات للحصول عليها؛ نظرًا للإجراءات المعقدة والمهينة مثل: الفحص الأمني، وإتقان اللغة العبرية وإثبات الولاء، وبالتالي لم يبقى إلا خيار الإقامة في المدينة ، وحتى هذا الخيار غير مضمون فقد يتعرض للمطاردة الصهيونية من خلال سحب بطاقة الهوية الصهيونية لمن يقيم خارج القدس، وفرض الضرائب الباهظة، والامتناع عن توفير تراخيص البناء، مما يضطر الأهالي للسكن خارج المدينة، وبالتالي فقدان تصريح الإقامة(71).

بناءً على ما تقدم، وبموافقتها على ضم المستوطنات الاستعمارية إلى الكيان الصهيوني، فإن الصفقة تجعل من السيطرة الصهيونية على القدس مدخلًا لتمزيق الضفة الفلسطينية أولاً، ومنع قيام دولة فلسطينية متواصلة جغرافيًا ثانياً، وذلك عبر توسيع الاستيطان الاستعماري في القدس تحت عنوان إنشاء

2–نفسه.

70– نفسه.

71 – د/ وليد سالم، مرجع سابق.

ISSN: 2710-3390

مشروع "القدس الكبرى" المطروح ليصل إلى البحر الميت شرقًا، وإلى مداخل الخليل جنوبًا، وإلى محيط رام الله شمالًا، علما أن مخطط "القدس الكبرى" المستقبلي سيجعلها تصل إلى مستعمرة شيلو في منتصف الطريق إلى نابلس شمالًا، وهذا يعني إبقاء حدود القدس مرنة ومفتوحة للتوسع الدائم، بما يلغي أي حدودثابتة حتى لدولة فلسطينية من دون القدس(72)

. والخريطة التالية توضح ذلك

مناطق بلدية القدس الموسعة من جانب إسرائيل

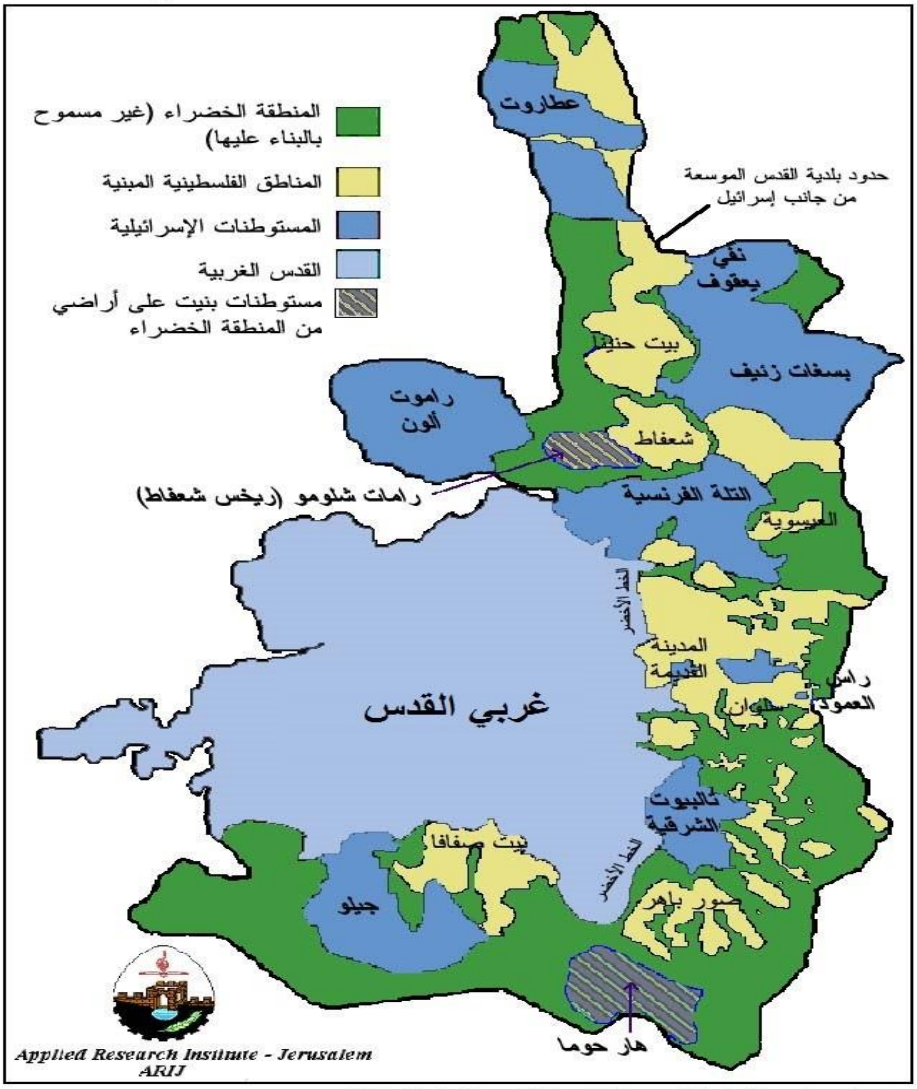

مترجمة بتصرف عن الأصل الإنكليزي – الحقوق محفوظة لمعهد الأبحاث التطبيقية بالقدس

4–أمور السياحة المتعلقة بالمدينة القديمة في القدس ،

يجب أن تسمح الدولة الصهيونية بتطوير دولة فلسطين لمنطقة سياحية خاصة في عطاروت، في منطقة معينة يتفق عليها الطرفان؛ لتكون سياحية عالمية ، وتدعم السياحة الإسلامية إلى القدس ومواقعها المقدسة، وسيقوم برنامج التنمية الاقتصادية بتحديد التمويل اللازم لبناء المطاعم والمتاجر والفنادق

72 – "صفقة القرنصفقة بين ترامب...."، مرجع سابق.

والمراكز الثقافية وغيرها من المرافق السياحية داخل هذه المنطقة، ويجب تطوير وصيانة إمكانية الوصول السريع إلى الحرمين الشريفين، وينبغي التفاوض بشأن التفاصيل المحددة لهذا المجال، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، فرض الضرائب، وتقسيم المناطق بين الطرفين(73)، دون الإخلال بسيادة الدولة الصهيونية، أثناء التفاوض على اتفاق السلام الصهيوني الفلسطيني، ورهناً بالمتطلبات الأمنية للدولة الصهيونية، يتعين على الطرفين:التفاوض على آلية يتم بموجبها توفير التراخيص للمرشدين السياحيين الفلسطينيين لتشغيل الجولات في مدينة القدس القديمة، وفي المواقع المقدسة للمسيحية والإسلام في مناطق أخرى من القدس، وإنشاء هيئة مشتركة لتطوير القدس، وتعمل على تشجيع السياحة اليهودية والإسلامية والمسيحية في كل من الدولة الصهيونية ودولة فلسطين .الخ .

لاحظ التكرار في الفقرات وربط كل شيء في عملهذه الهيئة برغبات وسياسات الكيان الصهيوني رغم أنها مشتركة هذا من جهة ، أضفإلى هذا أن المشروع يتضمن أيضًا تغيير الطابع العربي الإسلامي للبلدة القديمة، عبر المشاريع المطروحة لإنشاء تلفريك وحديقة توراتية ومرافق سياحية عبرية حولها، من جهة ثانية ، وربط المستعمرات الاستيطانية داخل المدينة ببعضها البعض لتضييق الخناق على الأحياء الفلسطينية، تمهيدًا لإجبار قطاعات واسعة من الفلسطينيين للرحيل عن المدينة([74]) من جهة ثالثة.

5- مسألة الاعتراف بالعواصم

فقد ورد ت في الصفقة خلفية – عن اتفاق أوسلوالموقع بين الفلسطينيين والصهاينة عام1993م- أشارتإلى الخطاب الأخير لرئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين ،أمام الكنيست عام 1995م ، كونه وقع اتفاق أوسلو ، والذي قدم فيه رؤيته فيما يتعلق بالحل النهائي للنزاع مضمونها : أن تبقى القدس موحدة تحت السيطرة الصهيونية، وان يتم ضم أجزاء من الضفة الغربية التي يقطنها عدد كبير من اليهود ووادي الأردنإلى الكيان الصهيوني ، وان يخضع من تبقى من الضفة وقطاع غزة للحكم الذاتي الفلسطيني والتي ستكون اقل من دولة(75)، واعُتبرت رؤية رابين هي الأساس التي استند عليها الكنيست عند موافقتهم على اتفاقات أوسلو الذي لم ترفضه القيادة الفلسطينية في ذلك الوقت(76).

هذه الإشارات وغيرها كثير في المضامين يعني أن "القدس ستبقى العاصمة السيادية للكيان الصهيوني ، وستبقى غير مقسمة"، بينما العاصمة السيادية لدولة فلسطين يجب أن تبقى في القدس الشرقية، في المناطق الواقعة شرق وغرب الحدود الحالية تشمل: كفر عقب، والقسم الشرقي من شعفاط، وأبو ديس، ويمكن تسميتها القدس أو أي اسم آخر تحدده الدول الفلسطينية(77) ،

---

[73]- "الترجمة الكاملة لخطة.."، مرجع سابق ،ص15-16.

[74]- نفسه.

[75] - نفسه .

[76]- نفسه .

[77]- https://www.almowaten.net/2020/01/

رغم أن أبو ديس ليست جزءاً من مدينة القدس، وكفر عقب ومخيم شعفاط هما أصلاً خارج الجدار، ويشير الخبير الفلسطيني التفكجي إلى أن لدى الكيان الصهيوني "برنامجا واضحا تماما، فالأحزاب الصهيونية سواء اليمين أو اليسار وغيرهم، يتفقون على نقطتين أساسيتين، أولا: دولة فلسطينية تقام في الأردن، وثانيا: القدس ليست عاصمة إلا لدولة واحدة وهي الدولة العبرية، تزعم الصفقة بأن "القدس لن تقسّم بتاتا، ويمكن للفلسطينيين المشاركة في إدارة الأماكن المقدسة، وكل ما هو خارج الجدار في القدس، يمكن للفلسطينيين ضمه إلى دولتهم وإعلان عاصمتهم في أي جزء من هذه المنطقة، ويمكن اقتراح بلدة شعفاط كمكان لهذه العاصمة"(78)، وتعقيبا على ذلك يقول التفكجي "بالسابق، كانوا يطرحون بلدة أبو ديس، عاصمة بديلة للفلسطينيين، وبعدها تحدثوا عن بلدة بيت حنينا، واليوم عن شعفاط وهي بلدات محيطة بالقدس"،وقال "هم يتكلمون عن التخلص من 200 ألف فلسطيني في القدس، بحيث يبقى ما نسبته 12% فلسطينيين و88% يهودا"([79]).

ب- مخالفات الصفقة لأحكام القانون الدولي ،

احتوت الصفقة في مجملها على اكثر من (300) خرق لأحكام القانون الدولي، وفي قضية القدس خالفت الصفقة تقريباً جميع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والتي بلغت في مجملها ما يعادل (20)قراراحاول فيه تشريع نحو (60)مخالفة قانونية دولية(80)، ووفقاً لقرارات الأمم المتحدة المتعددة لا يتمتع الكيان الصهيوني بأية حقوق سيادية على القدس، واذا كانت القدس الشرقية جزء من الضفة الغربية، وتعتبر أرضا محتلة، فإن ضم الكيان الصهيوني من جانب واحد للقدس الشرقية عام 1967م (ومرة في 1980م مع إقرار القانون الأساسي) غير قانوني بشكل واضح ولم يعترف به المجتمع الدولي، اضف إلى ذلك أنالإعلان عن ضم القدس العربية إلى القدس الصهيونية في مدينة واحدة يعد مخالفاً للقوانين الدولية وتحدي للعالم([81])، كما أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم(2334) لعام 2016م ، اكد على انه لن يتم الاعتراف بأي تغييرات على خطوط ما قبل 1967م بما في ذلك ما يتعلق بالقدس مالم يتفق الطرفان من خلال المفاوضات(82).

إذا كانت مضامين الصفقة قد خالفت مضامين القرارات والمواثيق والاتفاقيات الدولية ، فإن هذه المخالفات قد تكررت في نبرة تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب ، ورئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو يوم إعلان الصفقة ،فهذا الرئيس الأمريكي ترامب يصرح في 28 يناير/كانون الثاني 2020م ، يوم الإعلان عن الصفقة قائلا: إن إقامة دولة فلسطينية في صورة "أرخبيل" تربطه جسور وأنفاق، وعاصمتها "في

---

[78]- https://arabi21.com/story/124117

[79]- نفسه

[80]- تحليل الحظة ، ص 70. https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/1/28/

[81]- "موسوعة السياسة"، مرجع سابق ، ص 767.

[82]- المرجع السابق ، ص65.

أجزاء من القدس الشرقية"، مع جعل مدينة القدس المحتلة عاصمة مزعومة وغير مقسمة للكيان الصهيوني، وسط رفض عربي ودولي واسع.

وظهرت الدولة الفلسطينية في الخريطة، حسب الصفقة الأمريكية المزعومة، بحدود غير مترابطة عبارة عن أجزاء متناثرة تربطها جسور وأنفاق ، ووضعت مدينة القدس ومناطق غور الأردن وشمال البحر الميت ضمن حدود الدولة الصهيونية، وفق رؤية الرئيس الأمريكي ترامب (83).

وخلال المؤتمر الصحفي قال ترامب أثناء استقباله نتنياهوأن "القدس ستبقى عاصمة للدولة الصهيونية الموحدة ولن تتم تجزئتها"، مقاطعًا تصفيق الحضور بالقول إن "هذا ليس أمرًا جللًا، فقد سبق وفعلت ذلك بالفعل حينما اعترفت بها عاصمة ونقلت سفارتنا(84) ، وأضاف ترامب أنه "علينا أن نوفر عاصمة للفلسطينيين في القدس الشرقية، وستفتتح واشنطن سفارة فيها"، و"سنعمل مع الملك عبد الله الثاني لضمان وصول المسلمين للأماكن المقدسة في القدس(85).

وأوضح، وبجواره رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، أن "صفقته المقترحة للسلام مختلفة بشكل جوهري عن خطط الإدارات الأميركية السابقة، وسيتم "تشكيل لجنة مشتركة مع الصهاينة: لتحويل هذه الصفقة إلى واقع عملي، ليتم تحقيق الاعتراف بشكل فوري، وتأسيس منطقة دائمة ومتواصلة ضمن الأراضي الفلسطينية(86) ،

كما أوضح أن رؤيته للسلام بين الفلسطينيين والصهاينة مختلفة عن الرؤى السابقة، مؤكدا أنها تقوم على دولتين فلسطينية وصهيونية، وأن تكون مدينة القدس المحتلة عاصمة موحدة(87).

وعلى الرغم من ذلك قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إن القدس الموحدة ستكون عاصمة للدولة الصهيونية ، إلا أنه عاد وقال يمكن للفلسطينيين أن تكون لهم «عاصمة في القدس»، بما لا يعنى كل القدس المحتلة أو كل المناطق المقدسة في المدينة، مع السيطرة الصهيونية على المسجد الأقصى والمواقع الدينية الرئيسية الأخرى في القدس، في حين قال رئيس الوزراء الصهيوني ، بنيامين نتنياهو، إن مدينة «أبوديس» التي تقع على بعد 1.6 كيلومتر شرقي البلدة القديمة في القدس، ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية.

<u>الخاتمة:</u>

83- ".https://www.aa.com.tr/ar

84- https://al-ain.com/article/1580231705.

85- **تر**امب: خطتي تؤكد بقاء القدس عاصمة غير مقسمة لإسرائيل
https://www.almamlakatv.com/news

86 -نفسه.

87- واشنطن ـ العربي الجديد28 يناير https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/1/282020

لا شكأن مسألة القدس فيمايسمى بصفقة القرن قامت على عدة فرضيات وتساؤلات من اجل تحقيق عدد من الأهداف ، وأبرزت الحقائق والمعلومات الحقيقية لقضية القدس عبر العصور المختلفة ، لدحض المزاعم والمعلومات المزورة والمغالطات التي جاءت في مضامين الصفقة، وقد ثبت عدم مصداقية الفروضالأول والثاني والخامس،ومصداقية الفرضان الثالث والرابع ، وعلى ضوء ذلك يمكن طرح بعض النتائج ، والتوصيات.

أ- النتائج تتمثل في الاتي: -

- أن المضامين عبرت عن لغة القوة والتعبيرات الاستعلائية الدقيقة والتكرارات في بعض المضامين وعن النزوات والرغبات الأمريكيةوالصهيونية، ولم تستند على المرجعيات القانونية وقرارا الشرعية الدولية، وشرعنة: للوقائع الحالية كواقع بديل، وللوجود الصهيوني في القدس.
- الدعم الأمريكي البريطاني المتواصل للاستراتيجية الصهيونية منذ فكرة إنشاء وطن قومي لليهود- وما تبعه من مخرجات مثل: وعد بلفور، وتسليم بريطانيا القضية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والحرص الأمريكي في تنفيذ سياسات الكيان الصهيوني في فلسطين والقدس.
- أن الكيان الصهيوني لا يتمتع بأية حقوق سيادية على القدس وفقا لقرارات الأمم المتحدة المتعددة.
- إن صفقة ترامب نتنياهو ليست بصفقة وإنما مخطط جديد وخدعة وشرعنة للوجود الصهيوني والسيادة علىالأرض.

ب- التوصيات: تتعلق بالجانبين الفلسطيني والعربي وذلك على النحو التالي:-

1 - توصيات للجانب الفلسطيني تتمثل في الاتي:

- يجب على القادة والمسؤولين كلٍ في موقعه أيا كان هذا الموقع في كل أنحاء فلسطين عدم القبول بصفقة القرن، أو الرضوخ للضغوط سواء الأمريكية والصهيونية ، أو العربية المستفيدة منها ماديا أو مالياً.
- توحيد الصف الفلسطيني والجاليات الفلسطينية ، والموقف الرسمي والشعبي في مواجهة الصفقة ، والإدراك بأن المعركة من أجل القدس لا تنفصل عن المعركة من أجل استعادة فلسطين مجددًا على الخريطة، وهو ما يقتضي مشاركة كل فرد فلسطيني بمهمات ومسؤوليات الدفاع عن فلسطين والقدس.
- التحرك وعلى كافة الأصعدة: مؤسسات، ومنظمات واتحادات،وجاليات ومنتديات وملتقيات للحشد والتعبئة المحلية والخارجية على المستويين الإسلامي والعربي والدولي، للتعريف بالقضية الفلسطينية والقدس والحقوق الفلسطينية، وقرارات الشرعية الدولية بهذا الخصوص، من اجل خلق رأي عام محلي ودولي مؤيد

للقضية الفلسطينية والحقوق، ومعارض للصفقة وإفشال تنفيذها خصوصا في ظل الوضع العربي الممزق .

- رفع القضايا والمظالم للمحاكم الدولية، والمجالس الحقوقية ومتابعتها، أي تحقيق التكامل بين البعد الشعبي المقاوم والتنموي وبين البعد الرسمي الدبلوماسي والقانوني.

2- توصيات للجانبين العربي والإسلامي، وتتمثل في الاتي:-

- الشعور بالمسؤولية الدينية والواجب تجاه القضية الفلسطينية، والقدس وإدراكأجندة ومخططات الكيان الصهيوني في المنطقة التي لن تستثني أحد.
- عدم التخلي عن دعم ومناصرة القضية الفلسطينية، والمطالبة بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، والضغط على الولايات المتحدة وإشعارها بان القضية الفلسطينية والقدس هي قضية عربية في المقام الأول.
- توحيد الموقف العربي والإسلامي الداعم والمؤيد للقضية الفلسطينية والقدس، لما لها من علاقة بالعقيدة الإسلامية والنبوة والدين الإسلامي ، وإدراك الواجب الديني والمسؤولية الدينية التي تقع على عاتق كل عربي مسؤول وغيره سواء في مواجهة المخططات الصهيونية والغربية،
- انضمام الجاليات العربية والإسلامية للجاليات الفلسطينية في كل دول العالم للدفاع عن فلسطين والقدس بما في ذلك دعم الموقف الفلسطيني الرسمي في المحافل الدولية أيا كانت منظمات دولية أو حقوقية أومحاكم ،أودول من اجل المطالبة بتنفيذ القرارات الدولية ،والضغط على الكيان الصهيوني للالتزام بهذه القرارات وتنفيذها، وإعادة الحقوق الفلسطينية.

المراجع:-

- السرجائي، راغب "تقديم"، " الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي" ،إعداد فريق البحوث والدراسات الإسلامية (فدا)، ج2 ، ط7 (القاهرة :مؤسسة اقرأ للنسر والتوزيع والترجمة ، 2007م).
- الكيالي، عبد الوهاب (محرر)، "موسوعة السياسة"، ج4 (المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت ، 1994م).http://www.airpbooks.com/

❖ **مواقع الكرتونية:-**

- نائف جراده (ترجمة) "الترجمة الكاملة للخطة الأمريكية الصهيونية" "https://qudsnet.com/post/479259
- -سالم ،وليد، "القدس في "صفقة القرن": تحليل وبدائل"، تاريخ النشر: 2020/02/16- 19:48 ://www.arab48.com
-1 https://www.nad.ps/ar/media-room/media-briefs

- دعـــــــدوع ،شـــــــهيرة ، "نبـــــــذة عـــــــن مدينـــــــة القـــــــدس" ، ٢٦ فبرايـــــــر ٢٠١٨ https://mawdoo3.com
- أبوجابر ،إبراهيم "كتاب مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد"
https;//www. Aljazeera net/encyclpdia/event/2016/2/21.
- القدس عبر التاريخ .. العربي الدائم واليهودي الطارىء
- https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/59e265f3.
- صفقةالقرن: صفقة بين ترامب ونتنياهو لتصفية قضية وحقوق شعب فلسطين" https://www.nad.ps/ar/media-room/media-briefs
- أرناؤوط ،عبد الرؤوف " نتنياهو: صفقة القرن تحقيق للرؤية الصهيونية"،https://www.aa.com.tr/
- https://al-ain.com/article/1580231705.
- "ترامب: خطتي تؤكد بقاء القدس عاصمة غير مقسمة لإسرائيل"
https://www.almamlakatv.com/news8
- واشنطن ـ العربي الجديد28 يناير 2020 https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/1/28
- ".https://www.aa.com.tr/ar
https://arabi21.com/story/124117

.